

الذِّرُّ السِّنِّيَّةُ

في الرسائلِ الأُسْرِيَّةِ والمُجْتَمَعَةِ



الفصل الثاني

العلاقات الزوجية

تأليف

طلال بن فهد الطويل

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين

الذُرُرُ السَّنِيَّةُ

في الرسائلِ الأُسْرِيَّةِ والمُجْتَمَعِيَّةِ

الفصل الثاني

العلاقات الزوجية



الذُرُرُ السَّنِيَّةُ في الرسائلِ الأُسْرِيَّةِ والمُجْتَمَعِيَّةِ

الفصل الثاني

العلاقات الزوجية

تأليف

طلال بن فهد الطويل

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



محفوظ جميع الحقوق

تمّ تنسيق هذه المادة ومراجعتها في





تقديم

الحمدُ لله على آلائه البَاهِرَاتِ، والشُّكْرُ له على نِعَمِهِ
الظَّاهِرَاتِ والباطِنَاتِ، أَحْمَدُهُ وقد أوجدنا مِنَ العَدَمِ، أَشْكُرُهُ
وقد هدانا بعدُ إلى القِيمِ، وَأُصَلِّي وَأُسَلِّمُ، وَأَسْأَلُ اللهَ أَنْ
يُبَارِكَ وَيُنْعِمَ على نبيِّهِ الْمُصْطَفَى، ورَسُولِهِ الْمُجْتَبَى، وعلى
آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ ارْتَضَى، وَمَنْ سارَ على نَهْجِ كُلِّ واقْتَفَى.

أنا بعد:

فقد يَعْمَدُ الْكِتَابُ فيما يكتبونَ إلى ما فيه نفعٌ لِلْمُتَلَقِّي،
وهذا أَمْرٌ تُسْتَطَابُ النِّيَّةُ فيه، وهو العَرَضُ الْأَكْبَرُ مِنَ التَّالِيفِ
الْحَسَنَةِ، وَلَكِنَّ هُنَاكَ أَمْرًا هو على قَائِمَةِ أَسْبَابِ الْقَبُولِ بَأَن
يَكُونَ مُوَضُّوعُ الْكِتَابِ مُشْتَمِلًا وَمُتَحَلِّيًا بما يَصْبُو إليه كُلُّ مُسْلِمٍ
في واقِعِهِ الاجتماعي، وبما يتعاشِشُهُ وَيُطَبِّقُهُ في حَيَاتِهِ وَثَنَايا أَيَّامِهِ،
مع نَفْسِهِ وَأُسْرَتِهِ وَمُجْتَمَعِهِ.

وهنا وبِصِفَتِي مُوَ اكِّبًا لِكِتَابَاتِ الْمُؤَلِّفِ -فهو قَرِيبٌ لي
وَصَدِيقٌ- أَجِدُهُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ حِرْصًا على ما يَنْصَحُ بِهِ وَيُوجِّهُ
إِلَيْهِ النَّاسَ في حَيَاتِهِ.





وَمِنْ هُنَا يَأْتِي قَبُولُ الْمُتَلَقِّي وَتَكْمُنُ الْإِسْتِفَادَةُ مِنَ
التَّوْجِيهَاتِ؛ كَوْنُهَا مُتَاحَةً وَقَابِلَةً لِلتَّطْبِيقِ، وَلَيْسَتْ مِثَالِيَّاتٍ
تَعْجِيزِيَّةً ...

وَقَدْ أَجَادَ الْمُؤَلِّفُ فِي هَذِهِ السَّلْسِلَةِ الرَّائِدَةِ الَّتِي تَمَسُّ
جَمِيعَ شَرَائِحِ الْمُجْتَمَعِ بِالْإِرْشَادِ السَّلِسِ، وَالْعِبَارَاتِ الْمُخْتَصِرَةِ
الْمُبَاشِرَةِ، مِنْ غَيْرِ تَطْوِيلٍ مُمَلٍّ وَلَا تَقْوِيضٍ مُخِلٍّ.

وَقَدْ اعْتَنَى بِمَا يَدْعُمُ مَسَارَ تَوْجِيهَاتِهِ بِالْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ
وَالْأَحَادِيثِ النَّبَوِيَّةِ، وَالْآثَارِ السَّلَفِيَّةِ، الَّتِي هِيَ الْأَصْلُ فِيمَا يَدْعُو
لَهُ وَيُرْشِدُ إِلَيْهِ النَّاسُ فِي هَذِهِ السَّلْسِلَةِ الْمُبَارَكَةِ.

وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالُنَا خَالِصَةً لَوَجْهِهِ الْكَرِيمِ،
وَنَافِعَةً لِلْعُمُومِ أَجْمَعِينَ، وَأَنْ يَجْزِيَ الْمُؤَلِّفَ وَكُلَّ مَنْ قَدَّمَ
خِدْمَةً لِإِخْرَاجِ هَذِهِ السَّلْسِلَةِ النَّافِعَةِ خَيْرًا.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
أَجْمَعِينَ.

وكتبه:

عبد الرحمن بن سعد الطويل





مقدمة

الحمد لله الذي لولاه ما جرى قلمٌ، ولا تكلمَ لسانٌ،
والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّدٍ ﷺ، كان أفصح الناسِ
لساناً وأوضحهم بياناً.

أما بعد:

فقد تفتق ذهني، وخطت يدي، وسال قلبي، دأبتُ
واجتهدتُ في تقديم بعض الرسائل الاجتماعية بين الفينة
والفينة، حول مواضيع هامة وكبيرة تعتني بحياة الأسر، فالأسرة
هي حجرُ أساسِ المُجتمعِ ونواته، قاصداً التنبيه والتَّحذيرَ مِنْ
بعضِ المَظاهرِ، والعاداتِ الدَّخيلةِ على مُجتمعنا.

فالحضارة التي بريحها غزت مجتمعا، وهي حاملة
معها ظواهرها السلبية؛ أدت إلى تغييراتٍ كبيرةٍ في سلوكنا
وأخلاقنا وعاداتنا وتقاليدينا، كما لها تأثيرٌ قويٌّ في انصهارِ
قوامِ العلاقاتِ الأسريَّةِ، وتفكُّكِ اللُّحمةِ المجتمعيَّةِ.





فانتمائي لهذا المجتمع دفعني إلى الشُّعُورِ بالمسؤولية تجاه مجتمعي، فكان لزاماً عَلَيَّ أن أُساهِمَ في إحياء كثيرٍ من الأشياء الجميلة؛ بالتنبيه على بعض السلوكيات والأخطاء والمفاهيم والعادات السيئة الدخيلة على المجتمع، وبعض الحلول في كيفية مُراجعة المشكلة أو الظاهرة مع ذكر إيجابياتها وسلبياتها، وبيان ما هو نافعٌ وأصلح، وبما يُوافقُ شرعَ الله ﷻ، وهدى النبي ﷺ، وما ينسجِمُ مع الأعرافِ والتقاليد.

❁ الأهداف المَرْجُوَّةُ مِنْ هذه التَّوجِيهاتِ:

❁ المُساهمةُ في التَّوعية الأُسْرِيَّةِ، ونَشْرُ الوَعْيِ والفِقْهِ الأُسْرِيِّ في المُجْتَمَعِ.

❁ التَّخْلِيلُ مِنَ المُشْكِلَاتِ والخِلَافَاتِ بَيْنَ أَفْرَادِ الأُسْرَةِ.

❁ الارتقاءُ بِالسُّلُوكِ إلى عُلُوِّ الأخلاقِ.

❁ القُدْرَةُ على مُواجهةِ التَّحْدِيَاتِ ومَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ التَّعَامُلِ مَعَهَا.

❁ دَعْمُ الاستِقْرَارِ النَّفْسِيِّ والمَعْنَوِيِّ لأفْرَادِ الأُسْرَةِ.

❁ تَقْوِيَةُ أوَاصِرِ المُجْتَمَعِ وتَلاحُظِهِ.

❁ إثراءُ المُجْتَمَعِ بِالْقِيَمِ النَّبِيلَةِ والمَحَافِظَةِ على العاداتِ

والتَّقاليدِ.





وَقَدْ سَمَّيْتُ هَذِهِ السَّلْسِلَةَ بـ: «الدَّرَرُ السَّنِيَّةُ فِي الرِّسَائِلِ الْأَسْرِيَّةِ وَالْمُجْتَمَعِيَّةِ».

وَالدَّرَرُ: جَمْعُ دُرَّةٍ وَهِيَ كِبَارُ اللُّؤْلُؤِ وَيُسَمَّى دُرَّةً؛ لِنَقَائِهِ وَصَفَائِهِ وَشِدَّةِ إِضَاعَتِهِ وَبَرِّيقِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَوْلَى عليه السلام: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ [النور: ٣٥].

وَالسَّنِيَّةُ: بَفَتْحِ السِّينِ وَكَسْرِ النُّونِ؛ مِنَ السَّنَا أَوْ السَّنَاءِ وَهُوَ: الْإِضَاعَةُ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَرِ﴾ [النور: ٤٣]، أَيْ: سَطْوَعُ ضَوْءِ بَرْقِهِ.

وَالسَّنَاءُ: الْعُلُوُّ وَالرَّفْعَةُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «بَشَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ فِي الدِّينِ»^(١).

فَالدَّرَرُ السَّنِيَّةُ هِيَ: الدَّرَرُ الْمُضِيئَةُ وَالْعَلِيَّةُ.

وَأُطْمَحُ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ كَذَلِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْأَسْتِدْلَالَاتِ الشَّرْعِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ، مَدْعُومَةً بِبَعْضِ التَّجَارِبِ الْحَيَاتِيَّةِ الَّتِي تَتَّصِفُ بِالْحِكْمَةِ وَالْحِكْمَةِ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٥٠)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٢٨٢٥).





❁ وللتسهيل على القارئ فقد قمتُ بتقسيم الرسائل إلى خمسة فصول؛ تسهيلاً لقراءتها ونشرها، وبحسب انسجام موضوع الرسالة مع عنوان الفصل، وهي على النحو التالي:

❁ الفصل الأول: العلاقات الأسرية.

❁ الفصل الثاني: العلاقات الزوجية.

❁ الفصل الثالث: توجهات عامة لأفراد المجتمع.

❁ الفصل الرابع: تنبيهات على مظاهر عامة متشرة في المجتمع.

❁ الفصل الخامس: العلم طوق النجاة.

وبين يديك أيها القارئ الفصل الثاني: «العلاقات الزوجية»، حيث يحتوي على مجموعة من الرسائل الموجهة والتي تعني بالعلاقة الزوجية، ويتبعها بإذن الله إصدار بقية السلسلة من الفصول تباعاً.

وأحث الجميع على قراءة ونشر هذه الرسائل؛ لأنها تعني وتُخاطب الأسرة وجميع أفراد المجتمع فالمطلوب أن تتعلم وتعلم، وتتغير وتُغير، وأن تتأثر وتؤثر.





ولا أنسى في مُقدِّمة هذا الكتابِ أَنْ أَشْكُرَ كُلَّ مَنْ سَاعَدَنِي
وشجَّعَنِي، أو قدَّم لي نصيحةً، أو ذكَّر لي فائدةً، وأخصُّ بالذكرِ
أخي وابن عمي: عبد الرحمن بن سعد الطويل حفظه، فقد كانوا
لي خير مُعينٍ بعد الله ﷻ، وهُمْ وراءَ هذا الإنجازِ الأدبيِّ الأُسْرِيِّ
الاجتماعيِّ، فقد لقيتُ مِنْهُمْ التَّشْجِيعَ والتَّوَجُّيَةَ والتَّصْوِيبَ نَحْوَ
تقديمِ فكرةِ هذه السُّلْسِلَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ النَّافِعَةِ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ،
والسَّعْيِ وراءَ جَمْعِهَا بين دَفْتَيْنِ وتقديمِهَا بِشَكْلِ كتابٍ، يُطْبَعُ
ويُوزَّعُ، حتَّى يَسْتَفِيدَ مِنْهُ أَفْرَادُ الْمُجْتَمَعِ، فبارَكَ اللهُ فِيهِمْ جَمِيعًا.
وأرجو من الله ﷻ أَنْ يَجْعَلَ هذا العَمَلَ خَالِصًا
لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَيَتَقَبَّلَهُ مِنِّي عِلْمًا نَافِعًا، أَنْتَفِعُ بِهِ فِي حَيَاتِي
وَبَعْدَ مَمَاتِي.

وصلَّى اللهُ وسلَّم على نبيِّنا مُحَمَّدٍ، وعلى آله وصحبه
أجمعين.

وكتبه:

طلال بن فهد الطويل

٢ ربيع الأول ١٤٤٧ هـ

٢٠٢٥/٩/٢٤





رسالتي بعنوان

«الزَّوْجُ بَيْنَ الْمَاضِي وَفِي الْحَاضِرِ»

في الماضي القريبِ عند المُجتمعِ الكُوَيْتِيِّ كان سِنُّ الزَّوْجِ للبتِ ما بين الثالث عشر والخامس عشر من عمرها، وأما الزَّوْجُ ما بين السابع عشر والعشرين من عمره فما فوق ذلك يعد كبيراً أو كبيرة فقد تأخرا في الزواج.

وتَعَجَّبُ مع كونهما في هذا السَّنِّ المُبَكَّرِ إِلَّا أَنْ كِلَا الزَّوْجَيْنِ يعي حجمَ المسؤولية والدَّورَ المطلوبَ منهما في القيام بواجبات البيت والأولاد والأسرة جميعاً، ومواجهة الحياة الصعبة مع قلة المَوارِدِ وشُحِّ العيش، لكن تجدُّهم يصارعون ويجتهدون من أجل حياةٍ كريمةٍ ونفسٍ عزيزةٍ، وهم أهلُ الجُودِ والكَرَمِ والعطاءِ والأَيادي السَّخِيَّةِ، لا يَكْلُون ولا يَمْلُون، أصحابُ جِلَادَةٍ وسِوَاعِدَ قُوَّةٍ.

أَمَّا ما نعيشه الآن كما يُطلقُ عليها: «سنة الألفية» فنحن نعيشُ في رفاهيةٍ وتَرَفٍ وَسَعَةٍ من العيش، وهذه البيوتُ الفارهةُ، ومنَ النعمِ كُلِّ ما لذَّ وطاب.





مع هذا الخير الذي نعيشه وسهولة الحياة والتَّواصل الاجتماعي؛ تَجِدُ التَّأخَّرَ - بَلِ الْعُزُوفَ عَنِ الزَّوْجِ - مِنَ الْجِنْسَيْنِ؛ بسببِ انشغالهم في الدِّراسةِ والسَّعيِّ وراءِ الرِّغبةِ في حُصولهما على مُؤَهِّلٍ عِلْمِيٍّ دِرَاسِيٍّ عَالِيٍّ -ماجستير، دكتوراه. ثُمَّ رَغِبَتْهُمَا فِي مزاولةِ العملِ بعد الدِّراسةِ، وهذه إحدى الأسبابِ الرِّئيسيةِ، مع وُجُودِ أسبابٍ أُخرى ثانويةٍ ليسَ هذا مَحَلُّ ذِكْرِها حتَّى لَا نُطِيلَ عَلَى الْقَارِئِ.

كَمِ مِنَ الْعُمُرِ مَضَى؟! فَقَدْ بَلَغَتْ الـ (٢٨ و ٣٠) ماذا عسانَا أَنْ نُقَدِّمَ لِلْأُسْرَةِ وَالْمُجْتَمَعِ؟!

وَأَعْمَارُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا أَخْبَرَ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى السَّبْعِينَ وَأَقْلَهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ»^(١).

❁ الْخُلَاصَةُ:

استعينوا بالله وتدبروا قولَ الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٢-٣].

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٣٥٥٠)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٧٥٧).





رسالتی بعنوان «الحقوق الزوجية»

هناك في الحقيقة تقصيرٌ مِنَّا نحنُ أولياءُ الأمورِ تجاهَ أولادنا في بيانِ وذكرِ الحقوقِ الزوجيةِ الشرعيةِ في حالِ رَغبتهم في الزواجِ، وأقصدُ بذلكِ حقَّ الزوجِ وحقَّ الزوجةِ، وما يترتبُ عليهما من واجبات

فَتُصْطَلَدُ وتَفْجَأُ أَنَّ الغالبَ مِن أولياءِ الأمورِ يجهلون كثيراً مِن هذه الحقوقِ، فيكونُ التَّوجِيهُ ضعيفاً وناقصاً، بل غالباً يكونُ التَّوجِيهِ عامّاً في أمورٍ متعارِفٍ عليها كالُدعاء بالتوفيقِ والسعادةِ، مع بعضِ الكلماتِ والنُصحِ البسيطِ.

فبيدُ الزَّوجانِ بُولُوجِ دَهاليزِ الحياةِ الزوجيةِ، وَيَغيبُ عنهما معرفةُ الحقوقِ والواجباتِ، مع جَهْلٍ في فقهِ الأسرةِ المُسلمةِ؛ ممَّا ينشأُ عنه وُقُوعُ خلافاتٍ زوجيةٍ تُهدِّدُ كيانَ الأسرةِ واستقرارَها.





ولتَمَّ الفائدةُ أنقل في هذا الموضوع بحثاً مُختصراً عن حقوق الزوجية الشرعية من موقع «إسلام ويب» بعنوان: «فقه الأسرة المسلمة»، مع بعض التصرف:

«أولاً: حقوق الزوج على زوجته:

أ ﴿الاستمتاع بالزوجة﴾: فعلى الزوجة تسليمها نفسها له، وتمكينه من الاستمتاع بها، فقد قال النبي ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلَ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضَبَانِ عَلَيْهَا لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»^(١).

ب ﴿ومن حق الزوج التأديب عند النشوز والخروج عن طاعته؛ لقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِي يَخَاوُنُ شُوزَهُنَّ﴾ فَعَطَّوهُنَّ وَأَهْجَرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَكِينًا﴾ [النساء: ٣٤].

فائدة وجملّة عَرَضِيَّة:

كيف الجمع بين قول الله: ﴿وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ [النساء: ٣٤]، وبين قول الرسول ﷺ: «لقد طاف بال محمد نساء كثير يشكون أزواجهنَّ، ليس أولئك بخياركم»^(٢)؟

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٢٣٧)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٣٦).

(٢) أخرجه أبو داود في «سننه» (٢١٤٦)، وصحَّح إسناده الحافظ النووي في «رياض الصالحين» (٢٧٩).





قال الشيخُ ابنُ بازٍ رحمته الله:

لا منافاة؛ فإنَّ الرسولَ ﷺ أراد بذلك أن لا يسارعوا بالضرب، وليس من الصفاتِ الخيرةِ المسارعةُ إلى الضربِ، بل الضربُ آخر الطَّبِّ، قبلَه الهَجْرُ، وقبلَه الوَعْظُ.

فينبغي للزوج أن لا يلجأ إلى الضربِ إلَّا عندَ الصَّرورةِ والحاجة، وعند عدمِ جدوى الوسائلِ الأخرى؛ لأنَّ الضربَ قد يغيِّرُها عليه أكثر، وقد تسوءُ أخلاقُها، ويُسبِّبُ فراقَها، ويُثيرُ أهلها أيضًا، ولا سيَّما في هذا العصر، الضرب في هذا العصر يسبِّبُ مشاكلَ كثيرةً، فينبغي تجنُّبُ الضربِ، والصَّبْرُ على ما قد يقع من سوء الأخلاق، حتى يُعجِّلَ الله الحالَ بطُرُقِ العلاجِ الذي هو الوَعْظُ، والتَّذكيرُ، أو الهَجْرُ، فالزَّوجُ ينبغي أن يكونَ حكيماً؛ لأنَّ الضربَ يترتب عليه مشاكل، فينبغي تركه، وعدمُ فعله».

ج ﷺ ومن حقِّ الزوجِ على زوجته عدمُ الإذنين بالدخول لمن يكره الزوجُ دخوله؛ لحديث أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ الرسولَ ﷺ قال: «لا يحلُّ للمرأة أن تصومَ وزوجها شاهدٌ إلَّا بإذنه، ولا تأذَنَ في بيتهِ إلَّا بإذنه»^(١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥١٩٥).





د ﴿ وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ عَدَمُ الْخُرُوجِ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا بِإِذْنِ الزَّوْجِ .

هـ ﴿ وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ أَنْ تَحْفَظَهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ .

و ﴿ وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ تَخْدِمَهُ إِذَا كَانَتْ قَادِرَةً عَلَى ذَلِكَ .

ز ﴿ وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ السَّفَرُ بِهَا وَالانتِقَالُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ كَانُوا يَسَافِرُونَ بِنِسَائِهِمْ .

ثانياً : حقوق الزوجة على زوجها:

أ ﴿ مِنْ حَقِّ الزَّوْجَةِ عَلَى الزَّوْجِ الْمَهْرُ؛ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ [النساء: ٤] .

ولا يحلُّ للزوج أن يأخذ شيئاً من مهرها إلا برضاها وطيب نفسها؛ ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٢٩] .

ب ﴿ وَمِنْ حَقِّهَا عَلَيْهِ النِّفَقَةُ؛ ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧] .





ج ❁ وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا أَنْ يَقُومَ بِإِعْفَافِهَا
وذلك بأن يطأها، وذهب جمهور الفقهاء إلى أنه لا يجوز
للزوج أن يعزل عن زوجته الحرة بلا إذن منها.

د ❁ وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجَةِ عَلَى زَوْجِهَا الْبَيَاتِ عِنْدَهَا، وَصَرَحَ
الشافعية بأن أدنى درجات السنة في البيات ليلة في كل أربع ليال
اعتباراً بمن له أربع زوجات.

هـ ❁ وَمِنْ حَقِّهَا عَلَيْهِ الْقَسْمُ بِالْعَدْلِ إِذَا كَانَ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ
زوجة.

ثالثاً : الحقوق المشتركة بين الزوجين وهي كالتالي :

أ ❁ المعاشرة بالمعروف، فيجب على كل واحد منهما
معاشرة الآخر بالمعروف.

ب ❁ الاستمتاع، بأن يستمتع كل منهما بالآخر.

ج ❁ الإرث، فيرث الزوج زوجته عند وفاتها كما ترث
الزوجة زوجها عند وفاته؛ ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ
مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دِينَ﴾ [النساء: ١٢].

د ❁ حفظ الأسرار وستر العيوب والصبر على الزلات.





رسالتِي بِعُنْوَانِ

«بَعْضُ الْعُنَاوَةِ الْمُهِمَّةِ الَّتِي تُسَاعِدُ الشَّبَابَ
مِنَ الْجَنَسِيِّينَ حَالَ الرَّغْبَةِ فِي الزَّوْاجِ»

قد شرعَ اللهُ ﷺ النِّكَاحَ، وجعلَه مِنِ أَسْبَابِ عِفَّةِ
الفُروجِ، وكثرةِ الأُمّةِ، فالنِّكَاحُ فيه مَصَالِحُ عِفَّةِ فَرْجِ الرَّجُلِ،
وعِفَّةِ الْمَرْأَةِ.

قال اللهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِن عِبَادِكُمُ
وَأِمَائِكُمُ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْزِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ [النور: ٣٢].

وقال النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ
الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ»^(١).

ففي الحديث السابق يَنْصَحُ النَّبِيُّ ﷺ الشَّبَابَ بِالزَّوْاجِ،
خَاصَّةً إِذَا كَانُوا قَادِرِينَ عَلَى تَحْمِيلِ مَسْئُولِيَّاتِهِ الْمَادِيَةِ وَالنَّفْسِيَةِ،
أَمَّا مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ فَعَلَيْهِمُ بِالصَّوْمِ كَأَدَاةٍ لِتَحْصِينِ الذَّاتِ.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥١٩٥).





وعند الرغبة في الزواج هناك خطوات مهمة يجب على الرجل والمرأة مراعاتها على المستوى النفسي والاجتماعي والشرعي والعملية لضمان بناء علاقة ناجحة ومستقرّة:

❁ فهذه بعض التوجيهات والنصائح التي أرجو من الله أن ينفع بها:

أولاً: النُّضْجُ العقليّ والدينيّ، والإِلْمَامُ بالحقوق والواجبات الزوجية من مُنْطَلَقٍ ديني، وامتلاك رؤية واضحة للحياة الزوجية والأسرة.

ثانياً: الاستعدادُ الشخصي والاستقرارُ النفسي والعاطفي؛ إذ يجب أن تكون نية الزواج واضحة، ومبنية على الرغبة في الاستقرار وتكوين أسرة، وليس لأسباب عابرة؛ مثل الضَّغَطِ المجتمعي، أو الهروب من الواقع ونحوها، بل يكون قادراً على تحمُّلِ المسؤولية.

ثالثاً: فهم معنى الزواج، فالزواج شراكة ومسؤولية تتطلب التَّامَّاهم والصبر والعطاء والوعي بالاختلافات وتقديم تنازلات، ولا بدّ من تقبُّل اختلاف بعض الطباع أو الخلفيات عند الطَّرَفِ الآخر، فهذا أمرٌ طبيعيّ.





رابعاً: الرَّجُلُ عليه التَّكُدُّ من الجاهزية والاستقرار الماديِّ النَّسْبِيِّ، أي: القدرةُ الماليةُ لتوفيرِ مَسْكَنٍ ونَفَقَةٍ، ووُجُودِ دَخَلٍ مُنْتَظَمٍ يُلَبِّيُ الأساسيات للحياةِ المُشتركةِ، والاستعداد لتحملِ المسؤوليةِ الأسرية والقيادة بالحكمة.

وأما المرأةُ؛ فالاستعداد للانتقال لحياةٍ جديدةٍ، وتَحَمُّلِ أدوارٍ جديدةٍ، ومطلوبٌ منها أن تتحلَّى بالمرونة في التَّكْيُفِ مع بيئةٍ مُختلفةٍ، وأُسرةٍ جديدةٍ، وعاداتٍ مختلفةٍ.

خامساً: البحثُ عن شريكٍ مناسبٍ، والسؤال عن الطَّرَفِ الآخر من مصادر موثوقة؛ عبر الأهل، والأقارب، والأصدقاء، مع مراعاة التوافق في القِيَمِ قدر الإمكان، ووضعُ معاييرٍ واضحةٍ للأمورِ الدِّينيةِ والأخلاقيةِ والفكريةِ والاجتماعيةِ والثَّقافيةِ.

فقد قال رسولُ الله ﷺ: «تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَنِهَا، وَلِجَمَالِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ»^(١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٠٩٠)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٦٦).





سادساً: الاستشارة والاستشارة، الاستشارة: هي طلبُ التوفيق من الله ﷻ، والاستشارة تكونُ من أشخاص موثوقين، وأهل الخبرة؛ من مشايخ، أو مُستشارين أُسريين.

سابعاً: التواصلُ الجادُّ والمحترم عند الخطبة؛ لبناء الثقة وتجاوزِ الحواجزِ النَّفسية، ضَمَنَ إطارِ أخلاقيٍّ وديني، ودُونَ تطويلٍ غيرِ مُبرَّرٍ في فترةِ الخطوبة.

ثامناً: الاستعدادُ لحفلِ الزَّواجِ والسَّكَنِ وتحديدِ ميزانيَّةٍ واقعية، وعدم الانسياق وراء المظاهرِ والتَّكاليفِ المُبالغِ فيها.

الخلاصة:

اجعل نيتك صالحةً، الزواج عبادة، وهو وسيلة للاستقرار، وليس فقط لتلبية رغبات، لا تستعجل ولا تؤجل كثيراً، التوقيت مهمٌ، فالبحث المطول أو التأجيل قد يفقد الفرص، تجاوز المعايير السطحية، مثل الجمال أو المال، وركز على الدين والخُلُق وحُسن التدبير.





رسالتي بعنوان

«المعاييرُ والسّماتُ في اختيارِ زَوْجَةِ المُستقبَلِ والزوجِ المُرتَقِبِ»

في إحدى الرّسائلِ السّابقةِ والتي حملتُ عنوان: «كيف السبيل في اختيار ما هو جميل ومناسب»، حيثُ ذكرتُ أن من يملكُ هذه الخاصية يكون موفق من الله في غالب اختياراته. وهذا بالعموم.

وأما بالخصوص؛ فسوف أتناول في هذه الرسالة معايير ومواصفات زوجة المستقبل وزوجها المرتقب:

إن البحث عن الاستقرار النفسي والعاطفي هو العامل الرئيسي الذي يدفع الجنسين لعقد العزم على الارتباط، فحين يكون هناك تقارب بين الطرفين يتولد منه التوافق والتفاهم، ومن ثم تعم السعادة في المنزل، وينعكس ذلك إيجاباً على تماسك كيان الأسرة واستقرارها.

فمن الضروري للطرفين أن يكونا على دراية وعلم وإطلاع مسبق حول معايير وسمات الزوجان المستقبل.





أولاً: سِمَاتُ الزَّوْجَةِ:

❁ فأبدأ بتوجيهات وتوصيات خَيْرِ الْأَنَامِ نَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ
قال: «تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا،
فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ»^(١).

فليكن هُمُكَ الوحيد هو صلاح دينها، فإذا كان مع ذلك
جمالاً ومالاً وحَسَبٌ؛ فهذا خيرٌ على خيرٍ.

❁ المرأةُ الخجولةُ وصاحبةُ الحياءِ.

❁ المرأةُ الحكيمةُ والرزينةُ في قراراتها وأفعالها بما
يعود بالنفع على حياتها الزوجية بكل خيرٍ.

❁ المرأةُ الصادقةُ والأمانةُ والمخلصةُ، من أجمل
صفات الزوجة المثالية التي يتمناها كُلُّ رجلٍ.

❁ المرأةُ الحنونَةُ، فالحنانُ صِفَةٌ من صفات المرأة التي
يبحثُ عنها الرجلُ.

❁ المرأةُ ذاتُ روحٍ جميلة، خفيفة الظل.

❁ المرأةُ المثقفةُ والذكيةُ وصاحبةُ الذوق.

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (١٠٨٤)، وصححه الألباني في «السلسلة
الصحيحة» (١٠٢٢).





ثانياً : سِمَاتُ الزَّوْجِ الْمُرتَقِبِ :

❁ قال رسول الله ﷺ : «إذا أناكم من تَرْضُون خُلُقَهُ
وَدِينَهُ، فزَوِّجُوهُ، إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ، وَفَسَادٌ
عَرِيضٌ»^(١).

❁ الدينُ والخُلُقُ كأولوية في اختيارِ الزَّوْجِ، فإذا كان مع
ذلك المَالُ والنَّسَبُ والشَّهَادَةُ والعملُ فهذا خيرٌ على خيرٍ.

❁ رجلٌ حازمٌ شديدٌ ذو شَكِيمَةٍ.

❁ يُحَسِّنُ الحديثَ وَيُجِيدُ التَّعْيِيرَ.

❁ يُحَسِّنُ الاحْتِرَامَ والتَّقْدِيرَ.

❁ تَلَمَّسُ مِنْهُ الْإِخْلَاصَ والاهْتِمَامَ والمُودَّةَ والأَمَانَ
وَحُسْنَ التَّعَامُلِ.

الْخُلَاصَةُ:

﴿وَمَنْ عَايَنَتْهُ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ﴾
[الروم: ٢١].

(١) أخرجه الترمذي في «جامعه» (١٠٨٤)، وحسنه الألباني في «الصحيحة»
(١٠٢٢).





المختصر في التفسير:

ومن آياته العظيمة كذلك الدالة على قدرته ووحدانيته:
 أن خلق لأجلكم - أيها الرجال - من جنسكم أزواجاً لتطمئن
 أنفسكم إليهنَّ للتجانس بينكم، وصَيَّرَ بينكم وَيُنْهِنَّ محبةً
 وشفقةً، إِنَّ في ذلك المذكورِ لبراهين ودلالات واضحة لقوم
 يتفكرون؛ لأنَّهم الذين يستفيدون مِنْ إعمالِ عقولهم.

قال تعالى: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ
 إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٣٢].

جاء في تفسيرها ما يلي:

﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُمُ﴾ جمع أَيْم؛ وهي: مَنْ لَيْسَ لَهَا
 زوجٌ؛ بكراً كانت أو ثيباً، ومن لَيْسَ لَهُ زوجٌ، وهذا في الأحرار
 والحرائر. ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ أي: المؤمنين. ﴿مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾
 وعبادٌ من جُمُوع: عبد. ﴿إِن يَكُونُوا﴾ أي: الأحرار. ﴿فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ
 اللَّهُ﴾ بالتزوج ﴿مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ﴾ لخلقه. ﴿عَلِيمٌ﴾. ٣٣.





رسائلي بعنوان

«الشَّبابُ والرُّؤْيَةُ الشَّرْعِيَّةُ»

سبق أن أشرنا في إحدى الرِّسائلِ السَّابِقَةِ عن عمليّاتِ التَّجْمِيلِ والحُكْمِ الشَّرْعِيِّ فيها، وفي هذه الرِّسالةِ سوفَ نتطرَّقُ عن أَحَدِ الجَوَابِ المُرتَبِطَةِ بِهذه الظَّاهِرةِ السَّلْبِيَّةِ، والتي تَرَتَّبَ عليها مشاكلُ أُخرى تَواجهُ الشَّبابَ؛ ممَّن يَربِغونَ بالزَّواجِ، حيثَ تَكمُنُ المُشكلةُ في النِّظرةِ الشَّرْعِيَّةِ؛ وهذا حقٌّ للطَّرفينِ، ولكنَّ جِنسَ النِّسَاءِ أَصْبَحَ مُزَيِّقًا؛ طالتهِ عمليّاتُ التَّجْمِيلِ، فلا تَعْرِفُ أَصْلَ لَوْنِ البَشَرَةِ أبيضُ أم أَسمرُ، ومَلامِحِ الوَجهِ تَغَيَّرَت؛ الشِّفَتانِ مُتَفَخَّتانِ ومُمتَدَتانِ للأمامِ، والوجَتانِ بارزَتانِ، والأنفُ تَغَيَّرَ شَكلُهُ وحِجْمُهُ، والوَجهُ مَشْدودٌ، وكذا الجِسمُ؛ تَنحِيفٌ وتَكميمٌ، فالَمَلامِحُ الحَقِيقِيَّةُ لِلبِنْتِ اخْتَفَتْ وَتَغَيَّرَتْ.

فحينَ يَرعِبُ الرِّجُلُ للرُّؤْيَةِ الشَّرْعِيَّةِ يَقعُ في الغَبَنِ -أي: الخَداع-، وهو بِذلك يَرفُضُ البِنْتَ حينَما يَسمَعُ أو يَري حَقِيقَةَ ما آلتَ إليه عمليّاتُ التَّجْمِيلِ.





فهي بهذا الفعل تُصَدُّ نَصِييَهَا عن الزواج .

ووالله لو كان عِنْدَهَا إيمانٌ و يقينٌ بالله ﷻ، واعتقادٌ راسخٌ بأنَّ الرِّزَاقَ هو اللهُ ما أَقْدَمَتْ على فعلِ هذه العملياتِ .
فلا يمكنُ إخفاءُ أصلِ خلقتك فهو ينتقلُ مِنْ خِلالِ
الجيناتِ إلى الأولادِ .

واعلمنَ يا بناتِ ويا أخواتِ أنكنَ تحمِلنَ جينات
جدِّكنَّ العاشرِ وأجيالاً قبله، وهذه الجينات التي تحملونها
تنتقلُ لأولادِكُم وأجيالٍ بعدهم، هذا خلق الله ﷻ، فاتقوا الله
في أنفسكم، فلا تغرَّكم الحياةُ الدنيا؛ فما عند الله باقٍ .

واعلمي يا بنتَ حواءِ أَنَّكِ إن كنتِ تبَحْثينَ عن السَّعادةِ
فالله هو الذي يَمْنَحُكِ السَّعادةَ، وإن كنتِ تبَحْثينَ عن طُمأنينةِ
النَّفْسِ واستقرارِها فالله يَهَبُ لك الطُمأنينةَ واستقرارَها، فكوني
مع الله تفلحي .

الخلاصة:

قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١] .





وفي الحديثِ القدسيِّ يروي النَّبِيُّ ﷺ عن رَبِّهِ ﷻ أَنَّهُ يَقُولُ:
«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعُهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ
ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ، وَإِنْ
تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشَبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا
تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً»^(١).



(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٧٤٠٥).





رسالتِي بِعُنْوَانِ «الزَّوْاجُ مِيثَاقٌ غَلِيظٌ»

السُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ تَزَخَّرُ مِنْ نَصَائِحِ رَسُولِنَا الْكَرِيمِ ﷺ
لِلْمُقْبِلِينَ عَلَى الزَّوْاجِ، مِنْهَا:

❁ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَفْرَكَ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ سَخِطَ مِنْهَا خُلُقًا
رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»^(١)، وَالْفَرْكَ هُنَا: الْبُغْضُ وَالْكُرْهُ^(٢).

❁ وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ لَنْ تَسْتَقِيمَ
لَكَ عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا وَبِهَا عَوْجٌ،
وَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَكَسَرُهَا طَلَاقُهَا»^(٣).

هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ الْوَصِيَّةُ بِالنِّسَاءِ الصَّبْرُ عَلَيْهِنَّ، وَالنَّدْبُ
إِلَى الْمُدَارَاةِ؛ لاسْتِمَالَةِ النُّفُوسِ وَتَأْلِيفِ الْقُلُوبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: الْإِخْبَارُ أَنَّ الْمَرْأَةَ فِيهَا عَوْجٌ مِنْ أَصْلِ
الْخَلْقَةِ؛ لِأَنَّ أُمَّنَا حَوَاءَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ مِنْ ضُلُوعِ آدَمَ ﷺ،
وَالضِّلَعُ فِيهِ عَوْجٌ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ، فَلَا بَدَّ مِنْ مُرَاعَاةِ طَبِيعَتِهَا،

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٦٩).

(٢) انظر: «النهاية» لابن الأثير (٤٤١/٣).

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٦٨).





وَأَصْلَ خِلَقَتِهَا، وَمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ، وَالسَّعْيِ فِي اسْتِصْلَاحِهَا بِرِفْقٍ
وَتَوَدَّةٍ، مَعَ الْإِحْسَانِ إِلَيْهَا، وَتَلَمُّسِ الْعُذْرِ لَهَا.

فَإِنْ أَصَرَ الزَّوْجُ عَلَى تَقْوِيمِهَا، وَإِزَالَةِ الْعَوَجِ عَنْهَا بِالْكُلِّيَّةِ؛
فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَعَدِّرٌ، بَلْ يُوْدِي إِلَى طَلَاقِهَا، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى التَّنْفِيرِ
مِنَ الْغُلُوِّ فِي أَمْرِ اسْتِصْلَاحِ بَعْضِ الْعَادَاتِ عِنْدَ الْمَرْأَةِ وَالَّتِي
يُمْكِنُ التَّغَاضِي عَنْهَا، وَبَيَانُ أَنَّ مِنْ مَفَاسِدِ ذَلِكَ وَقُوعُ الطَّلَاقِ،
وَهُوَ خِلَافُ مَا أَرَادَ اللَّهُ مِنَ السَّكِينَةِ وَالْوَفَاقِ.

وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَعْرَّةٌ عَلَى الْمَرْأَةِ، بِأَنَّ الطَّلَاقَ كَسْرٌ
لَهَا، بَلْ الْمَرَادُ أَنَّ الضَّلْعَ الْمُنْحَنِي إِنْ أَرَادَ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَهُ
كَسْرَهُ، فَكَذَلِكَ الْمَرْأَةُ إِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَجْعَلَهَا عَلَى اسْتِقَامَةٍ
تَامَّةٍ، لَمْ يُمْكِنْ ذَلِكَ بَلْ سَيَنْتَجِبُ عَنْهُ الْمَشْكَلاتُ وَالطَّلَاقُ، فَفِي
هَذَا التَّمَاسُّ الْعُذْرِ لَهَا، وَالْحَثُّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَيْهَا.

فَفِي الْحَدِيثِ: التَّنْبِيهُ عَلَى مُرَاعَاةِ طَبَائِعِ الْأَشْيَاءِ، وَالْأَخْذُ
بِالْحِكْمَةِ وَالتَّوَدَّةِ، وَحَسَنُ التَّأْتِي فِي الْعَشْرَةِ مَعَ الزَّوْجَةِ، فَإِنَّ
كَسْرَ الْمَرْأَةِ أَوْ تَطْلِيقَهَا قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ آثِمًا فِيهِ وَظَالِمًا، وَقَدْ
يَكُونُ مُحِقًّا، لَكِنَّهُ سَيَفُوتُ عَلَى نَفْسِهِ الْاسْتِمْتَاعَ.

فَالزَّوْجُ مَرَحَلَةٌ جَدِيدَةٌ تَطْلُبُ التَّفَاهُماً وَالْإِحْتِرَامَ الْمُتَبَادِلَ
لِبِنَاءِ عِلَاقَةٍ قَوِيَّةٍ وَمُسْتَقَرَّةٍ.





الخلاصة:

أسوقُ بعضَ النصائح التي قد تُساعد المتزوجين حديثاً على المحافظة على هذا الميثاق الغليظ:

✿ التواصلُ الفعّال: احرصا على التواصلِ المُستمر والصّريحِ حَوْلَ مشاعركما واحتياجاتكما، التفاهمُ يبدأ من الاستماع الجيّد والحديث بصدق.

✿ الاحترامُ المتبادل: عاملوا بعضكما البعض بلطف وتقدير، الاحترام هو أساس العلاقة الناجحة، ويعزّز من مشاعر الحبّ والأمان بين الزوجين.

✿ المرونة والتّكيف: فعلى الزوجين أن يكونا مُستعدين للتّكيف مع التغيّرات والتحديات التي قد تواجههما، فالمرونة تساعد في تجاوز الصعوبات وتقوية العلاقة.

✿ تقسيمُ المسؤوليات: حدّداً معاً الأدوار والمهام المنزلية والمالية؛ لتجنّب الخلافات، وضمان التوازن في العلاقة.

✿ الاحتفاظُ بالرومانسية: لا تدعَا الرّوتينَ يسيطرُ على حياتكما، خصّصا وقتاً للخروج معاً والقيام بأنشطة مُمتعة تعزّز من العلاقة.





❁ **حَلُّ الْمُسْكَلاتِ بِرُوحِ الْفَرِيقِ الْوَاحِدِ:** فعند حدوث خلافاتٍ بينكما فتعاملوا معها كفريقٍ واحدٍ، وتجنبوا إلقاء اللوم على الآخر، وركّزوا على إيجاد الحلول المشتركة.

❁ **الصَّبْرُ وَالتَّسَامُحُ:** الزَّوْاجُ يَتَطَلَّبُ الصَّبْرَ وَالتَّسَامُحَ، تَعَلَّمُوا مِنَ الْأَخْطَاءِ، وَتَجَاوَزُوا الْخِلَافَاتِ بِرُوحٍ إيجابية.

❁ **الحِفَاطُ عَلَى الْخُصُوصِيَّةِ:** فاحترما خصوصية حياتكما الزوجية، وتجنبوا تدخل الآخرين في شؤونكما الخاصة.

❁ **وقبل ذلك كله تقوى الله،** فاجعلوا بيوتكم عامرةً بذكر الله، وحافظوا على الصلاة، وتجنبوا الوقوع في المحرمات؛ لتنالوا رضى الله، وهي السعادة الحقيقية.

بتطبيق هذه النصائح، يُمكنُ للمُتزوِّجين حديثاً بناءً علاقةً قائمةً على الحبِّ والاحترام والتفاهم، ممَّا يُسهِمُ في حياة زوجية سعيدة ومستقرّة.





رسالتي بعنوان

«مظاهر التَّكْلُفِ في الأعراس»

إِنَّ الْمُغَالَاةَ فِي الْمُهْوَورِ وَفِي الْحَفَلَاتِ مُخَالَفٌ لِلشَّرْعِ؛
فَإِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَوْوَنَةٌ، وَكُلَّمَا قَلَّتِ الْمَوْوَنَةُ
عَظُمَتِ الْبَرَكَةُ، وَهَذَا أَمْرٌ يَرْجِعُ فِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ إِلَى النِّسَاءِ؛
لَأَنَّ النِّسَاءَ هُنَّ اللَّاتِي يُحْمَلْنَ أَزْوَاجَهُنَّ الْمُغَالَاةَ فِي الْحَفَلَاتِ
وَالْتَّجْهِيزَاتِ لَهَا، مِمَّا نَهَى عَنْهُ الشَّرْعُ، وَهُوَ دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِهِ
ﷺ: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّكُمْ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: ١٤١].

التَّكْلُفُ فِي الْأَعْرَاسِ أَصْبَحَ ظَاهِرَةً شَائِعَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ
الْمَجْتَمَعَاتِ، وَهُوَ يَشِيرُ إِلَى الْمَبَالِغَةِ فِي الْإِنْفَاقِ وَالتَّنْظِيمِ
وَالْإِعْدَادِ لِحَفْلِ الزَّفَافِ بِشَكْلِ يَفُوقُ الْقُدْرَاتِ الْمَالِيَةَ الْاِعْتِيَادِيَّةَ،
أَوْ يَتَجَاوَزُ الْحَاجَةَ الْفَعْلِيَّةَ.

ويمكننا تناول هذه الظاهرة من عدّة جوانب:

✽ المبالغة في الديكورات الفاخرة، واستخدام كميات كبيرة من الورود الطّبيعية، والزينة المكلفة.





✽ تكاليف القاعات وصالات الأفراح والفنادق
الفخمة واختيار الأسعار المرتفعة .

✽ الإفراط في الضيافة وتقديم أطباقٍ مُتنوعةٍ ومبالغٍ
فيها أحياناً ، أكثر مما يُستهلك فعلياً .

✽ المبالغة في اللباس والمكياج ، وفساتين الزفاف ذات
الأسعار الخيالية .

وهناك أسبابٌ لانتشار هذه الظاهرة، منها:

✽ الرغبة في التفاخر والتنافس في المظاهر الاجتماعية ومواكبة
المجتمع .

✽ التقليد ومقارنة الأعراس ببعضها لنيل الإعجاب والسمعة .

✽ وسائل التواصل الاجتماعي؛ حيث يتم عرض حفلات
زفافٍ فخمةٍ وكأنّها المعيار الطبيعي .

كما أن هناك آثار سلبية لهذه الظاهرة:

✽ الديون والإرهاق المالي على الزوجين أو على أهلهم .





❁ الضَّغْطُ النَّفْسِيُّ والتَّوَثُّرُ قَبْلَ الْحَفْلِ وَخِلَالَهُ بِسَبَبِ السَّعْيِ لِلْكَمَالِ.

❁ فَقْدَانُ الْمَعْنَى الْحَقِيقِيِّ لِلزَّوْاجِ، الَّذِي يُفْتَرَضُ أَنْ يَكُونَ بَدَايَةَ حَيَاةٍ مُشْتَرَكَةٍ لَا عَرَضًا اسْتِهْلَاكِيًّا.

❁ تَعَمِيقُ الْفَجْوَةِ بَيْنَ طَبَقَاتِ الْمُجْتَمَعِ، خَاصَّةً إِذَا أَصْبَحَتْ هَذِهِ التَّكَالِيفُ مَعْيَارًا مَقْبُولًا.

الْحُلُولُ الْمُقْتَرَحَةُ:

❁ الْعَوْدَةُ لِلْبَسَاطَةِ، وَالتَّرْكِيزُ عَلَى الْجَوَانِبِ الدِّينِيَّةِ وَالْاجْتِمَاعِيَّةِ لِلزَّوْاجِ.

❁ وَضْعُ مِيزَانِيَّةٍ وَاقِعِيَّةٍ لِلْحَفْلِ، وَعَدَمُ الْخُرُوجِ عَنْهَا.

❁ نَشْرُ الْوَعْيِ بَيْنَ الشَّبَابِ وَالْأَهَالِي حَوْلَ مَخَاطِرِ التَّكْلُفِ.

❁ تَشْجِيعُ النَّمَاذِجِ الْمَعْتَدَلَةِ، وَالْإِحْتِفَاءُ بِالْأَعْرَاسِ غَيْرِ الْمُكْلَفَةِ.

❁ اسْتِخْدَامُ الْمَالِ وَاسْتِثْمَارُهُ فِي تَجْهِيزِ الْبَيْتِ، أَوْ ادْخَارُهُ لِلْمُسْتَقْبَلِ.





الخلاصة:

التيسير سبب جالب للبركة والمودة، وقد ذمَّ الله الإسراف في كثير من الآيات القرآنية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: ٦٧].

وقال النبي ﷺ لرجلٍ أراد أن يتزوَّج: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ»^(١).



(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥١٢١)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٢٥).





رسالتي بعنوان

«مَقَوِّمَاتُ الْأُسْرَةِ السَّعِيدَةِ»

الأُسْرَةُ فِي الْإِسْلَامِ هِيَ النِّوَاةُ الَّتِي يَنْطَلِقُ مِنْهَا تَكْوِينُ الْمَجْتَمَعِ، وَقَدْ عُنِيَ بِهَا فِي الشَّرْعِ وَفُصِّلَتْ أَرْكَانُهَا وَوُضِّحَتْ الْحُقُوقُ الْمُتَبَادَلَةُ بَيْنَ أَفْرَادِهَا، وَذَلِكَ مُوََاقِبَةً لِفِطْرَةِ الْإِنْسَانِ، إِذْ يُحْتَاجُ إِلَى الْأُسْرَةِ فِي جَمِيعِ مَرَاكِحِ الْحَيَاةِ.

فَعِنْدَمَا يَكُونُ طِفْلاً صَغِيراً يُحْتَاجُ أَنْ يَنْشَأَ فِي ظِلِّ أُسْرَةٍ مُتَوَازِنَةٍ يَكُونُ الْأَبُ وَالْأُمُّ عُنْصَرَيْنِ أُسَاسِيَيْنِ فِيهَا، تَجْمَعُهُمَا رَابِطَةُ الْعَقِيدَةِ وَالتَّوْحِيدِ.

فَصَلَاحُ الْأُسْرَةِ بِصَلَاحِ عَقِيدَتِهَا وَتَمَسُّكِهَا بِدِينِهَا، فَيَقُومُ بَعْدَ ذَلِكَ الْبَيْتُ الْمُسْلِمُ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَطَاعَتِهِ، وَيَكُونُ مَبْنِئاً عَلَى الْإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْاحْتِرَامِ وَالْمَسْئُولِيَّةِ وَالتَّعَاطُفِ.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ

لِأَهْلِي»^(١).

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥١٢١)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٢٥).





فالأُسْرَةُ اليومُ تعيشُ في حالةٍ تغيُّرٍ وتطوُّرٍ مستمرَّين
وَسَطَ تجاذباتٍ مِنْ أطرافٍ عِدَّةٍ، فكان من الضروري ذكر
بعضِ مقوِّماتِ الأُسْرةِ السَّعيدَةِ، فهي اللَّبَنَةُ الأولى، وَحَجَرُ
أَساسِ المُجتمَعِ.

أبرزُ المقوِّماتِ التي تُساعدُ على بناءِ أُسْرةٍ سعيدَةٍ وَمُسْتَقَرَّةٍ:

❁ أولاً: الدينُ مع حسنِ الاعتقاد:

الدينُ يلعبُ دورًا أساسيًا في تكوينِ الأُسْرةِ الإسلاميَّةِ،
فهو الرِّكيزةُ الأساسيّةُ التي تبنى عليها الأُسْرةُ، ويحدِّدُ سلوكَ
أفرادِها، ويُساعدُ في تحقيقِ الاستقرارِ والتَّماسكِ بينِ أعضائها؛
حيثُ يهيئُ بيئَةً إيمانيَّةً تدعِّمُ القيمَ الأخلاقيَّةَ والعلاقاتِ بينِ
الزَّوجينِ والأبناء.

❁ ثانيًا: الحُقوقُ والواجباتُ:

الحقُّ والواجبُ متلازمان، فمتى كان لشخصٍ حقٌّ كان
هناك واجبٌ، وواجباتُ الوالدين تجاه الأبناء أن يعيشوا
ضِمْنَ أُسْرةٍ مُستَقَرَّةٍ، ترعاهم، وتحبُّهم، وتعلِّمهم، وتوجه
طاقاتهم نحو العملِ والإبداعِ، فهذا حقٌّ لهم.





وواجبات الأبناء نحوَ الوالدين تتمثل في البرِّ والاحترام والتَّقدير والدَّعمِ المَعْنَوِيّ، وتقديمِ العَوْنِ والمُساعدةِ لهم، وهذا حقٌّ للوالدين.

❁ ثالثاً: التسلُّحُ بالعلم:

العلمُ وسيلةُ التَّطوُّرِ والتَّقدُّمِ، وأساسُ رُقْيِ المجتمعات ونُمُوِّها، وبه تتحرَّرُ العُقُولُ مِنْ جَهْلِها، وتُصبحُ الحياةُ أكثرَ رفاهيَّةً وسهولةً.

العلمُ يلعبُ دوراً هاماً في تطوُّرِ أفرادِ الأسرة، حيثُ يزيد الوعي والمعرفة، ويساعدُ على تعزيزِ القُدرةِ في اتِّخاذِ قراراتٍ أفضل، بفضلِ الإدراكِ والتنمية التي يحققها التعليم؛ فيمتلك الفردُ القدرةَ على اتِّخاذِ القرارات دون تردُّدٍ أو صُعوبةٍ، ومن ثَمَّ الوصولُ إلى أفضلِ النتائج؛ لحياةٍ أفضل، كما أنه يساهمُ في الرِّفعةِ والتَّميِّزِ في المجتمع.

❁ رابعاً: المالُ الحلال:

امتلاكُ المالِ مِنَ الصَّرورياتِ الأساسيّةِ التي لا غنى عنها في مُختلفِ نواحي الحياة التي نعيشُ فيها، فالمالُ الوسيلةُ الذي يمكنُ لأيِّ إنسانٍ في هذا الكونِ توظيفه؛ لتحقيقِ الحياةِ الكريمَةِ في هذه الدنيا، لا سيَّما إذا توفَّرَ بالطُّرقِ السَّليمةِ





وبالحلالِ، فالمالُ مُهِمٌّ جِدًّا في حياتنا؛ لأنه يوفرُّ لنا القدرةَ على تلبيةِ احتياجاتنا الأساسية، فنحنُ نحتاجُ المالَ للتَّعليمِ والعلاجِ وتوفيرِ المَسْكَنِ المناسبِ، وتحقيقِ أهدافنا، والتَّمتُّعِ بحياةٍ مُستقرَّةٍ وآمنةٍ.

❁ خامساً : تأسيس العلاقات الاجتماعية:

الاهتمامُ بتأسيسِ العلاقاتِ الاجتماعيةِ مع الأهلِ والأقاربِ والجيرانِ وتَنمِيَّتِها، وبناءِ النَّسِيجِ الأُسْرِيِّ بناءً قوياً حتى يواجهَ التَّحديات التي تعترض الأُسْرَ.

الخلاصة:

الوُصُولُ إلى الأمورِ العاليةِ يَتَطَلَّبُ السَّهْرَ والجُهدَ الشَّاقَّ لتحقيقِ الأهدافِ المَرَّجُوَّةِ.

قال الإمامُ الشَّافِعِيُّ رحمهُ الله:

بَقْدَرِ الكَدِّ تُكْتَسَبُ المَعَالِي	وَمَنْ طَلَبَ العُلَا سَهَرَ اللَّيَالِي
وَمَنْ رَامَ العُلَا مِنْ غَيْرِ كَدٍ	أَضَاعَ العُمَرَ فِي طَلَبِ المُحَالِ
تَرَوْهُ العِزَّ ثُمَّ تَنَامَ لَيْلاً	يَغْوُصُ البَحْرَ مِنْ طَلَبِ اللَّيَالِي
عُلُوُّ القَدْرِ بِالهَمِّ العَوَالِي	وَعِزُّ المَرءِ فِي سَهْرِ اللَّيَالِي
تَرَكْتُ النُّومَ رَبِّي فِي اللَّيَالِي	لَأَجَلَ رِضَاكَ يَا مَوْلى المَوَالِي
فَوَفَّقَنِي إِلَى تحصيلِ عِلْمٍ	وَبَلَّغَنِي إِلَى أَقْصَى المَعَالِي





رسالتي بعنوان «زوجة الابن (الكنة)»

إِنَّ الْغَيْرَةَ الْحَاصِلَةَ عِنْدَ الْأُمِّ مِنْ زَوْجَةِ ابْنِهَا (الْكَنَّة) نَاتِجَةٌ مِنْ خَشْيَتِهَا مِنْ ابْتِعَادِ ابْنِهَا عَنْهَا، بَعْدَمَا كَانَ مُلْكًا لَهَا وَلَا تَشَارِكُهَا فِيهِ أَيُّ امْرَأَةٍ؛ فَتَرَى الْكَنَّةَ الْعَدُوَّ الْخَاطِفَ لَابْنِهَا. أَقُولُ لِلْكَنَّةِ: اخْلَعِي النَّظْرَةَ السَّوْدَاءَ وَارْزَمِيهَا تَحْتَ قَدَمِكَ، وَانْظُرِي بِعَيْنِ الْعَقْلِ وَالْحِكْمَةِ.

عِلَاقَةُ الْوَالِدَةِ وَزَوْجَةِ ابْنِهَا فِي الْإِسْلَامِ هِيَ عِلَاقَةُ تَسْوُدْهَا الْمَوَدَّةُ وَالرَّحْمَةُ وَالْاحْتِرَامُ الْمُتَبَادُلُ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ، هُنَاكَ بَعْضُ الْمَشَاحِنَاتِ وَالْخِلَافَاتِ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَزَوْجَةِ ابْنِهَا لَا تَصَحُّ أَنْ تَصِلَ إِلَى دَرَجَةِ الْعَدَاوَةِ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ.

يَجِبُ أَنْ تَتَعَامَلَ الْكَنَّةُ مَعَ خَالَتِهَا (أُمِّ الزَّوْجِ) عَلَى أَنَّهَا بِمَكَانَةِ أُمِّهَا، وَعَلَى أُمِّ الزَّوْجِ أَنْ تَعَامَلَ زَوْجَةَ ابْنِهَا عَلَى أَنَّهَا ابْنَتُهَا.





ابنتي العزيزة هذه الخالة هي أُمُّ زَوْجِكَ، وَجَدَّةُ أَبْنَائِكَ؛
فلا ينبغي لك أن تقاطعيها أو تعامليها بسوءٍ وَقِلَّةِ احترامٍ،
لماذا الجفاء والتَّجاهلُ والتَّعالي وأنتِ تَعِيشِينَ فِي كَنَفِهَا؟!
فهذا الفعلُ ليس مِنْ خُلُقِ الإسلامِ، وكما تَدِينُ تُدَانُ،
فاسْتَحْضِرِي أَنَّكَ سَوْفَ تُصَبِّحِينَ أُمًّا، وَلَا أَظُنُّ أَنَّكَ تَرْغَبِينَ
يَوْمًا أَنْ تَعِيشِي هذه اللحظاتِ مع أَبْنَائِكَ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا
بَيْنَ النَّاسِ.

فَأَنْصَحُكَ فِي بَدَايَةِ زَوَاجِكَ أَنْ تَتَعَرَّفِي عَلَيْهَا، وَاقْتَرِبِي
مِنْهَا، وَقَبِّلِي رَأْسَهَا وَأَمْدَحِيهَا، وَأَبْدئي بِالسَّلَامِ عَلَيْهَا، وَاسْأَلِي
عَنْ حَالِهَا، وَتَهَذَّبِي مَعَهَا، وَاطْلُبِي النَّصْحَ مِنْهَا، قَدِّمِي لَهَا
الْهَدِيَّةَ، وَادْعِيهَا عَلَى الْعِشَاءِ.

وَجَمِيعُ مَا تَقَدَّمَ هُوَ مِنْ قَبِيلِ التَّفَضُّلِ وَالْإِحْسَانِ، وَطَلِبِ
الْأَجْرِ وَالثَّوَابِ، وَوَاللَّهِ ثُمَّ وَاللَّهِ سَتَكُونِينَ بِذَلِكَ أَقْرَبَ إِلَى
قَلْبِهَا مِنْ بَنَاتِهَا، فَقَدْ مَلَكَتِي فَوَادَهَا بِمَعَامِلَتِكَ الطَّيِّبَةِ لَهَا.





الخلاصة:

ينبغي للمرأة أن تعامل أهل زوجها بخُلُقٍ حَسَنٍ، ولها في ذلك الأجر العظيم.

قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ شَيْءٍ يَوْضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ حُسْنِ الْخُلُقِ لَيُبْلَغُ بِهِ دَرَجَةً صَاحِبِ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ»^(١).

تَسَلَّحِي بِالْخُلُقِ وَبِالصَّبْرِ وَالْإِحْتِسَابِ فَإِنَّ ذَلِكَ كَفِيلٌ بِخَلْقِ أَنْسِجَامٍ وَتَفَاهِمٍ لَتَعِيشِي حَيَاةً مُسْتَقَرَّةً وَسَعِيدَةً مَعَ خَالَتِكَ.



(١) أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٧٩٩)، والترمذي في «جامعه» (٢٠٠٣)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع» (٥٧٢٦).





رسالتِي بِعُنوان

«المطلوب من أمِّ الزَّوجِ (الخالة) والزَّوجِ»

حتى يكتَمَلَ الهِلَالُ بَدْرًا مِنَ الضَّرُورِيِّ أَنْ أُلْحَقَ الْمَقَالَ
السَّابِقَ بِمَقَالٍ أُوصِي بِهَا أُمُّ الزَّوْجِ (الخالة) بِوَصَايَا جَامِعَةٍ
نافعة، فكثيرٌ من الأمهات يحتاجون إلى توصية لتَسَّعَ مداركُهُنَّ؛
فعلِيهِنَّ المشاركةُ في إنجاحِ هذا العُشِّ الجديدِ الفَتِيِّ، فالمنظومةُ
الاجتماعيةُ لا تنصلُحُ بتناولِ طرفًا دونَ طرفٍ، فهذه دائرةٌ
متَّصلةٌ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، ويدخلُ في هذه الدائرةِ طرفٌ مهمٌّ جدًّا؛
وهو الزوجُ نفسه؛ فسنبدأُ به:

❁ فأذكِّرُ الزَّوْجَ بَأَن لا ينسى مقامَ أُمِّه الكبير؛ فهي مصدرُ
سَعْدِكَ، ولا تَطِيبُ الدُّنْيَا إِلَّا بِهَا وَرِضاها بعدَ الله ﷻ.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ، إِنَّ
اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِأُمَّهَاتِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُوصِيكُمْ بِأَبَائِكُمْ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُوصِيكُمْ
بِالْأَقْرَبِ فالأَقْرَبِ»^(١).

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣٦٦)، وصححه الألباني في «صحيح الجامع»
(١٩٢٤).





وجعل الشَّرْعُ الْأُمَّ أُولَى النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ؛ فعن
أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال:
«يا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قال: أُمُّكَ،
قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ أُمُّكَ، قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ أُمُّكَ،
قال: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ أَبُوكَ»^(١).

فأنت أيها الابن مفتاحُ نَجَاحِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ الطَّرْفَيْنِ، ولك
دورٌ مهمٌّ بِخَلْقِ التَّوَاظُنِ بَيْنَ الْأُمِّ وَالزَّوْجَةِ، فأقمِ العدلَ، وكُنْ
مُنْصِفاً، وتحلّي بالحكمة؛ للتوفيق بينهنَّ.

ومن ذلك قولك للزوجة: «إِنَّ احْتِرَامَكَ لَأُمِّي يجعلني
أَحْمَلُكَ على رأسي، فهذه أُمِّي التي وهبني إياها ربُّ العالمين،
فاعتبريها في منزلة أُمِّكَ فاحترميها واصبري، فالرجلُ يمكن أن
يجد زوجةً ولكن لا يُمكن أن أجد أُمًّا».

❁ وأما رسالتي إلى الوالدة الكريمة (الخالة) فأقول:

إِنَّ احْتِرَامَ خصوصيةِ كِلَا الزوجين أمرٌ ضروريٌّ،
فعليك أن لا تتدخلِي إِلا إِذَا تَوَجَّهَ إِلَيْكَ بِطَلَبِ النَّصِيحَةِ
والمَشُورَةِ، ولا يَغْلِبُ عليك الفُضُولُ في معرفة كُلِّ ما يقومَان

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٩٧١)، ومسلم في «صحيحه» (٢٥٤٨).





به، ولا تُقارنِها مع غيرها من الكنائن أو مع ابتك، ولا تبادري بانتقاد ما لا يعجبك من النظافة، ووقت الاستيقاظ، وطريقة العناية بالأولاد، أو الخروج والدخول فهذا أمرٌ يزعجهما بلا شك، ويعكّر صفو حياتهما.

عليك بالكلمة الطيبة، والابتسامة الجميلة، وامدحها دائماً بما فيها من الصفات الجميلة، لا سيّما حرصها على زوجها وبيتها، وتلطفي معها، وقدمي لها الهدية.

فهذا هو الذي ينبغي أن يكون عليه الحال بين الخالة (أم الزوج) والكنة؛ للمحافظة على العشّ الهنيّ، ولبناء علاقة متينة.

الخلاصة:

الاستعانة بالله، والدعاء بالتّوفيق.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ [الطلاق: ٣].





رسالتِي بِعُنوان

«معرفةُ الزوجينِ لبعضِهما»

معرفةُ الزوجينِ لبعضِهما البعضِ أمرٌ مهمٌّ جدًّا، فهي
ضروريةٌ لبناءِ علاقةٍ زوجيةٍ قويةٍ ومستقرةٍ.

فمن خلال المعرفة المتبادلة يستطيع الزوجان فهم
احتياجاتِ وتفضيلاتِ كُلٍّ منهما، فهما شريكان في مراحل
الحياة، حلوها ومُرَّها، طولها وعرضها، سهولتها وصعوبتها،
فالتوفيقُ والنجاحُ يكمنُ في معرفة الطرفين لما يُحبُّه الآخرُ
ويكرهه، ويُزعجه؛ ممَّا يُقلِّلُ سوءَ التفاهمِ والخلافاتِ
الزوجية، ويُقوِّي الروابط الأسرية.

فلنتناول أولاً ما يحبه الزوج غالباً في العلاقة الزوجية:

🌸 الاحترامُ والتقديرُ، فالرجُلُ يُحبُّ التقديرَ من الزوجة،
وأن تظهرَ احترامها له، خصوصاً أمام الآخرين.

🌸 الكلمات الطيبة، والعبارات الجميلةُ تأثُرُ في الرجلِ
تأثيراً عميقاً.





الهدوء، فالرجل يُحِبُّ البيتَ الهادئَ الخالي من المشاكلِ المُتكرِّرة أو النقدِ الدائم.

يُنجذبُ الرجلُ للزَّوجة التي تهتمُّ بمظهرِها وبنفسها وبجمالها ونظافتها وأناقته.

الاحترامُ لخصوصيَّته وحرِّيَّته الشَّخصية، فقد يحتاجُ الرجلُ أحياناً إلى مساحةٍ لنفسه؛ لممارسةِ هواياته، أو الخروجِ مع أصدقائه دونَ شعورٍ بالذَّنبِ أو الضَّغط.

العلاقةُ الحَمِيمَةُ تُعتبرُ أمراً مُهمّاً للزوج، والزوجُ يُقدِّرُ المرأةَ التي تُبادله الرَّغبة والتَّفاعل.

ثانياً: ما يكرههُ الزوجُ ويُزعجه:

النقدُ المُستمرُّ والمقارناتُ مع غيره من الرِّجال، فهذا يَجرحُ كرامته.

وقلَّةُ التَّقدير، واللَّومُ المُتواصل، فهذا يُشعرُ الرجلَ بالإحباطِ بأنَّ كُلَّ ما يفعله غيرُ كافٍ أو غيرُ مُقدَّر.

انعدامُ الثَّقة، والغيرةُ الزَّائدة والغیرُ مُبرِّرة، والتَّفتيشُ في الهاتفِ أو الشُّكوكُ الدَّائمة تخلقُ توتراً كبيراً.





❁ الإلحاح بالطلبات الكثيرة؛ دونَ مُراعاةٍ لظُروفِهِ،
فهذا يُشكِّلُ ضَغْطًا نفسيًّا عليه.

❁ الإهمالُ العاطفيُّ أو التجاهلُ والبرودُ في العلاقة.

❁ إفشاء الأسرارِ ومَشاكِيلِ البيتِ للخارجِ، فالرجُلُ
يكرهُ بشدَّةٍ أن يعرفَ الآخرونَ مشاكِلَه الشَّخصيَّةَ، وتفاصيلَ
حياتِهِ الزَّوجيَّةِ.

ثانيًا: ننتقلُ إلى ما تُحبُّه الزوجةُ عادةً:

❁ الاهتمامُ والتَّقديرُ، فهذا يُشعرُها بمحبَّةِ زَوْجِها لها،
وتقديره لها، سواءً بالكلامِ أو بالأفعالِ.

❁ احترامُها أمامَ الآخرينَ، وعدمُ التقليلِ مِن رأيها
وقدرِها وشَخْصِها.

❁ الاحتواءُ العاطفيُّ، بأن يُنصِتَ لها عندما تتكلَّمُ، وأن
يُشارِكها مشاعرَها، وكونُهُ ملجأً لها وقتَ التَّعبِ والضَّغْطِ.

❁ المشاركةُ والمسؤوليَّةُ في تربيةِ الأبناء، وأعباءِ البيتِ،
وفي اتخاذِ القراراتِ، فذلك يجعلُها تشعرُ بعدمِ الوحدةِ.

❁ الكلامُ الطيِّبُ والمدحُ والإعجابُ والثناءُ على شَكْلِها
وطبِخِها وسُلوكِها، فهذا يرفعُ من معنوياتها ويزيدُ من حبِّها.





وأما ما تكره ويزعج الزوجة:

❁ الإهمال والتَّجاهل، فلو شعرت أنَّ زوجها غير مُهتَمٍّ بها أو لا يلاحظها، ولا يهتمُّ لمشاعرها فهذا ممَّا يُزعجها.

❁ الانتقاد المُستمرُّ دون تقديرٍ وتوازنٍ؛ فهذا يُؤدِّي إلى الشُّعورِ بعدم الكفاءة أو الاستحقاق.

❁ قلة التَّواصل، أو الصَّمت الطَّويل، أو الرُّدود المُقتضبة، أو تجاهل الحديث عن المشاكل فكلُّ ذلك يُؤثِّر على العلاقة الزوجية سلبيًّا.

❁ الخيانة بأيِّ شكل كان، سواءً كانت خيانة فعليةً، أو مُجرَّد إعجابٍ عابرٍ بامرأةٍ أخرى، فهذا يهزُّ الثقة وعندها، ويؤلِّمها كثيرًا.

❁ التَّسلُّط عليها بالرأي والاختيار، والتقليل من شأنها، أو السُّخرية من آرائها، وعدم السَّماح لها بالتعبير عن نفسها والمشاركة بالرأي.





الخلاصة:

قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

فالإسلام حث كلا الزوجين على مراعاة الآخر؛ بإظهار مشاعر الحب والاحترام أمام الجميع، وأن يجعل كلُّ منهما الآخر في المقدمة من حيث الاهتمام، فهذا الاحترام أمام الآخرين يُديم الحياة الهانئة السعيدة بين الزوجين.

وكان رسول الله ﷺ يقول عن زوجته خديجة رضي الله عنها: «إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حُبَّهَا»^(١).

وعندما سُئِلَ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قال: «عَائِشَةُ»^(٢).
فمن أبرز مظاهر احترام المرأة لزوجها التي تُعَدُّ من آكد حقوق؛ طاعتها له، وتزيناها له، وتبسمها في وجهه، وحفظها له.
ومظاهر احترام الزوج لزوجته تتجلى في إحسانه إليها، وتجاوزها عن هفواتها.



(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٤٣٥).

(٢) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٥٥٢)، ومسلم في «صحيحه» (٢٣٨٤).





رسالتی بعنوان

«لماذا تختلف شخصية الزوج مع الأصدقاء عن

شخصيته في المنزل»

اختلاف شخصية الزوج عند وجوده مع أصدقائه عن شخصيته في البيت لا يعني بالضرورة أنه يخفي شيئاً.

وهذه حال الرجل كلما ابتعد وانسحب فهو بحاجة إلى الاستقلال لوقتٍ مُحدّدٍ؛ ليعود بحُبٍّ أقوى من ذي قبل، فلا تنزعجي عندما يتركك ويذهب؛ لأنه يحتاج إلى مساحة يفكر فيها دون تقيّد.

ولكن هناك أسباب نفسية واجتماعية وسلوكية تفسّر هذا التباين والفروق الشخصية التي يُفكر بها الزوج، وهذه الأسباب ترجع إلى عدّة عوامل؛ منها:

✽ وجود قناعة راسخة عند بعض الرجال أن مكوثه في البيت غير لائق، وأنّ عليه الخروج للتعرف على أناسٍ جدّ، وتكوين علاقات اجتماعية، وأنّ معظم مهامّه أدواره لا تتم إلا خارج المنزل.





❁ جَعَلَ الزَّوْجَ فِي الْمَرْتَبَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ قَبْلِ الزَّوْجَةِ بَعْدَ الْأَبْنَاءِ، فَهَذَا يُفْقِدُهُ الشُّعُورَ بِالْاهْتِمَامِ، فَالرَّجُلُ يَحْتَاجُ إِلَى اهْتِمَامِ الزَّوْجَةِ، وَالتِّي تَخْصُصُ لَهُ وَقْتًا مَجْزِيًّا وَسَطَ زَحْمَةِ الْأَعْمَالِ، وَتَنْتَظِرُهُ فِي صُورَةٍ جَذَابِيَّةٍ تَجْعَلُهُ يَشْعُرُ بِأَنَّهُ مَا زَالَ فِي مُقَدِّمَةِ أَوْلِيَاتِهَا.

❁ الرَّجُلُ يَحْتَاجُ أَنْ تَكُونِي صَدِيقَةً لَهُ، وَذَلِكَ بِالمُشَارَكَةِ فِي التَّفَاصِيلِ، وَأَخْذِ الرَّأْيِ فِي شُؤُونِ الْحَيَاةِ.

فعدم اهتمام بعض الزوجات بهذا الدور تجعل الرجل يبحث عن صديق خارج المنزل؛ ليستمتع إليه وقت الحاجة.

❁ شعور بعض الأزواج بالتقدير الكبير والنظرة الإيجابية من قبل أصدقائهم مقارنةً بالبيت، ممَّا يجعلهم أكثر ثقةً وأريحيةً، فِي الْمَقَابِلِ قَدْ يَشْعُرُ فِي الْبَيْتِ أَنَّهُ غَيْرُ مُقَدَّرٍ، فَيَأْتِيهِ النَّدُّ بِاسْتِمْرَارٍ، فَهَذَا يَجْعَلُهُ يَتَصَرَّفُ بِتَحَفُّظٍ وَعَصِيَّةٍ.

❁ مع الأصدقاء قد يحرص الرجل على الظهور بصورة الواثق، والمَرِح، والقَوِيٍّ وَنَحْوِهَا مِنْ الصِّفَاتِ، وَهَذَا يَدْفَعُهُ لِلتَّمْثِيلِ أَوْ الْمَبَالِغَةِ فِي سُلُوكِيَّاتٍ مُعَيَّنَةٍ، أَمَّا فِي الْبَيْتِ فَيَكُونُ عَلَى طَبِيعَتِهِ دُونَ تَصْنَعٍ.





❁ لغة الحوار مع الأصدقاء - في الهوايات، والمزاح، والرياضة، والسياسة - مختلفة عن الحوارات العائلية، ممَّا يؤثر على تفاعله، فالتَّواصل مع زوجته محدودًا أو مُكرَّرًا بشكل روتيني، وهذا قد يُشعره بالملل.

❁ يشعر الزوج أحيانًا بثقل المسؤولية، ممَّا يجعله أكثر جديةً أو توترًا، أمَّا مع الأصدقاء، فلا يكون مُلزمًا بهذه المسؤوليات التي كان يتحمَّلها بدور الأب ورب الأسرة، بل يكون معهم في دور الصديق الذي يستطيع المزاح والتصرف بحرية.

❁ المرأة بطبيعتها كثيرة القلق، وقد يظهر ذلك أحيانًا بكثرة توجيهاتها وتعليماتها التي تلقِيها على زوجها، وهي في الأصل نصائح، لكنَّها تُشكِّلُ قيودًا للرجل، وتضطرُّه للتملُّص والخروج منها.

الخلاصة:

الأصل في العلاقة بين الزوجين بناؤها على الحبِّ والمودَّة، والتعامل مع هذا التباين ممكن؛ فقد قال تعالى:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].





ومع ذلك فإنَّ هذه العلاقة معرَّضةٌ لحصولِ الخلافِ، وتباينِ الآراءِ، وهذا لا يعني انتهاءَ العلاقة، والتَّنكُّرَ للحقوقِ، بل قد جعلتِ الشريعةُ سُبُلًا لمعالجةِ الخلافِ، وتلافي آثاره، وفي السُّنَّةِ على وَجْهِ الخُصُوصِ من التوجيهاتِ القوليةِ، والتطبيقاتِ العملية؛ ما يكفلُ معالجاتَ لكثيرٍ من الخلافاتِ الزَّوجيةِ.

فعلى الزوجة أن تفتحَ حوارًا هادئًا وصريحًا، وأخبريه أنك تلاحظين كم هو مرتاحٌ وسعيدٌ مع أصدقائه، وتودِّين لو شعرتي بهذا الجوِّ معه أيضًا، اقتربي من اهتماماته، وحاولي أن تخلقي أوقاتًا تُشبهُ تلكَ التي يستمتعُ بها مع أصدقائه ضِمْنَ العلاقةِ الزَّوجيةِ، فقد يحتاجُ الزوجُ لمزيدٍ من الدعمِ العاطفي أو التقدير داخل البيت.





رسالتِي بِعُنوان

«تَسْمِيَةُ الْمَوْلُودِ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْقَدِيمَةِ وَأَسْمَاءِ

الْحَاضِرَةِ - الْأَصَالَةِ وَالْعَصْرِيَّةِ -»

إِنَّ الْأَصْلَ فِي حَقِّ التَّسْمِيَةِ لِلْمَوْلُودِ هُوَ لِلأَبِ، لَا لِلأُمِّ؛
بِحَيْثُ إِنَّهُ إِذَا تَنَازَعَا كَانَ الأبُّ هُوَ الْمُقَدَّمُ؛ فَإِنَّ الْمَوْلُودَ يُنْسَبُ
لأَبِيهِ فِي الدُّنْيَا.

قال الله تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾

[الأحزاب: ٥].

وبما أَنَّ الْمَوْلُودَ يَتَّبِعُ أَبَاهُ فِي النَّسَبِ، فَهُوَ أَحَقُّ بِالتَّسْمِيَةِ
لأَبْنِهِ، كَمَا أَنَّ الأبَّ هُوَ الَّذِي لَهُ الْقَوَامَةُ عَلَى امْرَأَتِهِ، وَالْوِلَايَةُ
عَلَيْهِ وَلَدِهِ.

ولكن ينبغي عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُشْرِكَ زَوْجَتَهُ مَعَهُ فِي الْإِخْتِيَارِ،
فَهَذَا هُوَ الْأَلِيقُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَلِتَحَقَّقَ الْمُوَدَّةُ وَالرَّحْمَةُ
وَالْإِحْسَانُ بَيْنَهُمَا، وَهُوَ كَذَلِكَ تَقْدِيرٌ لِمَا لِحَقِّ الزَّوْجَةِ مِنْ
مُعَانَاةٍ أَثْنَاءَ الْحَمْلِ وَالْوَضْعِ.





ويُعتبر اختيار اسمٍ لحسنٍ للمولودِ مِنْ حُقُوقِ الطفلِ كذلك على والديه فيجبُ أن يكون الاسمُ حسناً مألوفاً بين الناس، لا يحملُ معنىً سيئاً أو قبيحاً، ولا يكون فيه تزكيةٌ للنفسِ أو إشارةٌ للكِبَرِ والعُرُورِ، مع تجنُّبِ الأسماء التي فيها تعبيدٌ لغير الله؛ مثل: عبد العزَّى، وعبد الكعبة، أو الأسماء الخاصة بالله تعالى؛ فلا يجوز لغيره التَّسمي بها

فدعونا نقارن بين الأصالة والعصرية في اختيار الأسماء فتسمية المولودِ بالأسماء القديمة يُنظر إليها على أنها ثقيلة أو غير مواكبةٍ للعصر، وأنَّ بعضَ الأسماء لم تُعدْ مفهومةً معانيها عند الجيلِ الحاضر، وأمَّا الأسماء الحاضرة والعصرية فيراها البعضُ جذابةً ومناسبةً أكثر، لاسيما مع تطور العالم الحديث والانفتاح الثقافي؛ ونحن نتناول هذا الموضوع من زوايا متعددة.

أولاً: الأسماء القديمة لها ميزة:

فكثيرٌ من الأسماء القديمة تحمِلُ الأصالة والعراقة، فهي مرتبطةٌ بتاريخٍ عائليٍّ أو دينيٍّ، مثل: (عبدالله)، (فاطمة)، (عمر)، (زينب)، (حسن)، (خديجة)، وقد قال النبي ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ»^(١).

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (٢١٣٢).





فغالبًا ما تحمل هذه الأسماء العريضةً معانيً ثابتةً وقويةً وواضحةً في اللغة العربية.

والناس كذلك يُحِبُّونَ إحياءَ أسماءِ أجدادهم أو أقاربهم كنوعٍ من الوفاءِ واستمرارِ الذِّكْرِ.

ثانيًا: أسماءُ الحاضرِ أو الحديثةِ والعصرية:

فهذه الأسماءُ تفتقرُ في كثيرٍ منها إلى المعاني الجيدة، وتَسِمُ بالغموضِ لأصولها، وبعضها لا يتوافق مع الثقافة أو الدين، وأحيانًا تكونُ من بابِ التقليدِ الأعمى للموضة دون اعتبارٍ للهوية أو اللغة.

وبعضهم يرى أنَّ فيها تنوعٌ لغويٌّ؛ فبعضُ الأسماءِ مأخوذةٌ من لغاتٍ أُخرى؛ كالفرنسية، والتركية، والإنجليزية، مثل: (لارا)، (نينا)، (تالا)، (ريفان).

ويراها البعضُ خفيفةً النطقِ وسهلةً الحفظِ، مثل: (لين)، (تيم)، (جوري)، (ريان)، (ليان)، (كيان).

فالأوجبُ أن نوازن بين القديم والحديث، عبر الآتي:

✿ احترام الهوية الدينية والثقافية.

✿ اختيارُ اسمٍ يحملُ معنىً جميلًا وأصيلًا، ويكون مستحبًّا في الثقافة التي ينتمي إليها.





❁ تجنبُ الأسماء المعقَّدة أو التي قد تُحرِّفُ بسهولة، وذلك عبر نطقه بلغات مختلفة فيؤدِّي لمعانٍ غير مرغوبة، لاسيما إذا كنت تعيش في بيئة متعددة اللغات.

❁ البحث عن أسماء وسطية، ليست تقليدية ولا غريبة بحثة، مثل: (سُنْدَس)، (تَمِيم)، (جُمَانَة)، (إِيَاد).

❁ مراعاة النطق والمعنى، وأن يكون الاسم سهلاً، مفهوماً، ومقبولاً اجتماعياً ودينياً.

❁ الاستشارة للعائلة، فبعض الأسماء قد تحمل رمزية أو تاريخ في الأسرة.

إليك قائمة بأسماء تجمع بين الأصالة والعصرية، مع معانيها لتساعدك في اختيار اسم مميز وجميل:

أولاً: أسماء للبنات:

❁ (ليان): النعومة والرخاء، فهو اسمٌ عربيٌّ قديمٌ أُعيدَ استخدامه حديثاً.

❁ (جُود): الكرم والعطاء، اسمٌ فخمٌ ومختصرٌ وذو معنى عميق.

❁ (تالا): النَّخْلَةُ الصَّغِيرَة، له جذور عربية، ويبدو عصرياً

في النطق.





❁ (رِفَاء): التَّالْفُ وَالْوِثَامُ، وَهُوَ نَادِرُ الْإِسْتِخْدَامِ، وَلَهُ نِعْمَةٌ حَدِيثَةٌ وَمَعْنَى أَصِيلٌ.

❁ (سَدِيم): الضَّبَابُ الرَّقِيقُ، مَذْكُورٌ فِي الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ، وَيُسْتَخْدَمُ حَدِيثًا.

❁ (أَلِين): أَجْمَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِ، اسْمٌ رَقِيقٌ وَلَهُ وَقْعٌ عَالَمِيٌّ.

❁ (سَجَى): السُّكُونُ وَالْهُدُوءُ، مَذْكُورٌ فِي الْقُرْآنِ، لَهُ حُضُورٌ شَعْرِيٌّ وَمَعَاوِرٌ.

أَسْمَاءُ لِلْأَوْلَادِ تَجْمَعُ بَيْنَ الْأَصَالَةِ وَالْعَصْرِيَّةِ :

❁ (رَاشِد): هُوَ الْعَاقِلُ الْمَهْتَدِي، اسْمٌ تَقْلِيدِيٌّ لَكِنَّهُ لَا يَزَالُ يُسْتَخْدَمُ بِكَثْرَةٍ.

❁ (آسِر): مَنْ يَأْسِرُ الْقُلُوبَ بِجَمَالِهِ، وَهُوَ اسْمٌ جَدِيدٌ نَسَبِيًّا وَلَهُ جَذُورٌ عَرَبِيَّةٌ.

❁ (كَنَّان): الْغِطَاءُ أَوْ السَّتْرُ، وَهُوَ اسْمٌ نَبَوِيٌّ أَصِيلٌ، وَلَهُ نِعْمَةٌ حَدِيثَةٌ.

❁ (رِيَّان): بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، لَهُ طَابَعٌ دِينِيٌّ وَأَنِيقٌ وَعَصْرِيٌّ.





❁ (تَمِيم): الْكَامِلُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ، وَهُوَ اسْمٌ قَبْلِيٌّ
مَعْرُوفٌ يُسْتَعْمَلُ حَالِيًّا.

❁ (لَيْثٌ): الْأَسَدُ الشَّجَاعُ، اسْمٌ قَوِيٌّ وَسَهْلُ الْفِظ.

❁ (إِيَاد): الْقُوَّةُ وَالثَّبَاتُ، اسْمٌ قَبْلِيٌّ عَرَبِيٌّ بِشَعْبِيَّةٍ
مُتَجَدِّدَةٍ.

الخلاصة:

قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ
الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ ﷻ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ
وَهَمَامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَثَمَرَةٌ».

تسمية المولود مسؤولية كبيرة، فلكل امرئ من اسمه
نصيبٌ.

والاسم يرافق الإنسان مدى الحياة؛ لذا يُفَضَّلُ أَنْ يَكُونَ
متوازنً بين الجمال في اللفظ، والقوة في المعنى، والارتباط
بِالهُوِيَّةِ.





رسالتِي بِعُنْوَانِ

«كَيْفَ أُسْتَطِيعُ أَنْ أَكُونَ رَبَّةً بَيْتٍ نَاجِحَةٍ»

إِنَّ سَعَادَةَ الْأُسْرَةِ وَاسْتِقْرَارَ الْمَنْزِلِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى قُدْرَةِ الزَّوْجَةِ فِي إِدَارَتِهِمَا؛ مِمَّا يَقْلِلُ الْخِلَافَاتِ الْأُسْرِيَّةَ، وَالتِّي فِي غَالِبِهَا تَقَعُ بِسَبَبِ سُوءِ التَّدْبِيرِ.

وَلِتَكُونِي رَبَّةً بَيْتٍ نَاجِحَةٍ فَأَنْتِ لَا تَحْتَاجِينَ إِلَى الْكَمَالِ، بَلْ إِلَى التَّنْظِيمِ، وَالنِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ.

فَرَبَّةُ الْبَيْتِ النَّاجِحَةِ لَيْسَتْ مَنْ تَفْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِمُفْرَدِهَا، بَلِ الَّتِي تَعْرِفُ كَيْفَ تَدِيرُ مَنْزِلَهَا بِحُبٍّ وَتَوَازُنٍ، وَالنَّجَاحُ فِي هَذَا الدَّوْرِ يَعْنِي أَنْ الْبَيْتَ مَلِيٌّ بِالذَّفَاءِ، لَا بِالضَّغْطِ

إِنَّ الزَّوْجَةَ الصَّالِحَةَ مِنْ أَعْظَمِ أَبْوَابِ السَّعَادَةِ، فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»^(١)؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَسْبَابِ سَعَادَةِ الزَّوْجِ وَرَاحَةِ الْبَالِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَسْئُولٌ

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٦٧).





عنهم، والرجل راعٍ على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعيةٌ على بيتِ بعلها وولده وهي مسؤولةٌ عنهم، وعبدُ الرجل راعٍ على بيتِ سيده وهو مسؤولٌ عنه، ألا فكلُّكم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته»^(١).

والمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ بِحُسْنِ التَّدْبِيرِ فِي أَمْرِ بَيْتِهِ، وَتَرْبِيَةِ أَوْلَادِهِ، وَهِيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا

وَمِنْ هَذَا الْحِسِّ كَانَ لِرِزَامًا عَلَيَّ أَنْ أَشَارَكَ فِي تَقْدِيمِ بَعْضِ الْحُلُولِ وَالنِّصَائِحِ؛ لَعَلَّهَا تَسَاهِمُ فِي تَقْلِيلِ هَذِهِ الْخِلَافَاتِ، وَكَمَا أَنَّهَا تَسَاعِدُكَ عَلَى تَحْقِيقِ النِّجَاحِ فِي هَذَا الدَّوْرِ الْمُهِّمِّ.

فَأَقُولُ مُتَوَكِّلًا عَلَى اللَّهِ مُسْتَعِينًا بِهِ:

🕌 **تنظيم الوقت :** ضَعِي جَدُولًا يَوْمِيًّا أَوْ أُسْبُوعِيًّا يَشْمَلُ أَعْمَالَ الْمَنْزِلِ، وَقْتًُ لِلْعَائِلَةِ، وَقْتًُ خَاصًّا بِكَ.

🕌 **إدارة المنزل بذكاء:** نَظِّمِي الْمَنْزَلَ بِطَرِيقَةٍ مُرِيحَةٍ، خَصِّصِي أَمَاكِنَ لِكُلِّ شَيْءٍ لِنُسْهَلِي عَمَلِيَةَ التَّرْتِيبِ وَالتَّنْظِيفِ، وَقَسِّمِي الْأَعْمَالَ الْمَنْزِلِيَّةَ عَلَى أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ، مَثَلًا: الْغَسِيلُ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَالتَّنْظِيفُ الْعَمِيقُ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَهَكَذَا.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٨٩٣)، ومسلم في «صحيحه» (١٨٢٩).





✽ **التخطيطُ المالي:** ضَعِي ميزانيةً شهريةً واضحةً لمصاريف البيت، تابعي العُرُوصَ والخُصُومات، ووفّري الأساسيات عند الحاجة دون إسرافٍ.

✽ **الطبخُ:** خَطِّطِي لِلوَجَبَاتِ الأسبوعية مُسَبِّقًا، وحَضَّرِي بعض المكونات قبلها من الليل، أو اطهي كمياتٍ إضافيةٍ يُمكنُ تخزينها في الفريزر.

✽ **الاهتمامُ بالعائلة:** خَصِّصِي وقتًا للحديثِ واللعبِ مع أطفالك وزوجك، تابعي احتياجاتهم المدرسية أو النفسية، لا تَنْسِي أن تعتني بنفسك أيضًا، فالعطاءُ يبدأ منك.

✽ **التَّعَلُّمُ والتَّطْوِيرُ المُسْتَمِرُّ:** تابعي صفحات أو قنواتٍ مُفيدةٍ عن إدارة المنزل والطَّبخِ وتنمية الذات، لا بأس أن تطلَّبي المساعدة أحيانًا، فالتعاونُ لا يعني الفشل.

✽ **الحفاظُ على هُدُوءك واتِّزانك:** كُوني مرنةً عند حدوثِ طوارئٍ أو تغييراتٍ مفاجئةٍ، ولا تَقْسي على نفسك، وخُذي قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ عند الحاجة.





الخلاصة:

يقول الشاعر حافظ إبراهيم في قصيدة العلم والأخلاق:
 «الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق».
 فيتخرج من بيتها أعراق طيبة من الأجيال، فمهما تغيرت
 وكبرت الأجيال تبقى التربية والقدوة المتبعة أساسهما الوالدان،
 وخصوصاً الأم.





رسائلي بعنوان

«التَّخْطِيطُ الْمَنْزِيُّ وَالْفَارِقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

العَشَوَائِيَّةِ»

يشكّل التَّخْطِيطُ بشكلٍ عامٍّ أهميةً كبيرةً في حياة الفرد والمجتمع، إذ يُحدِّدُ مسارَ حياة الإنسان عموماً، ويعتبر العنصر الأساسي للنجاح في أيِّ مجال من مجالات الحياة.

ونعني بالتخطيط الأسري تنظيم الشؤون الأسرية وفق برنامج محدد لتحقيق أهداف معينة خلال فترة زمنية محدّدة، وإدارة للأولويات وترتيب للخطوات التي نرغب في تنفيذها من أجل الوصول إلى أهدافنا وغاياتنا وأحلامنا.

وما من شكٍّ أنّ لكلّ عائلةٍ أهدافٌ وأحلامٌ وتطلّعاتٌ مستقبليةٌ تسعى للوصول إليها، فالتخطيطُ العائليُّ يساعدُ الأسرةَ على الوصولِ إلى تلك الأهدافِ وبالطُّرقِ المبرمجةِ والسَّليمةِ، وهو يختلفُ تماماً عن العشوائية التي تتَّسمُ بالارتجالِ وعدمِ وجودِ نظامٍ محددٍ.





**أولاً: التَّخْطِيطُ الْمَنْزِلِيُّ يَعْنِي وَضْعُ خُطَّةٍ مُسَبِّقَةٍ
لِإِدَارَةِ جَمِيعِ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ الْمَنْزِلِيَّةِ، مِثْلُ:**

✻ المِيزَانِيَّةُ دَخْلٌ وَإِنْفَاقٌ، وَتَوْزِيعٌ لِلْمَصْرُوفَاتِ بِشَكْلِ
مُتَوَازِنٍ وَمَدْرُوسٍ.

✻ تَنْظِيمُ الْوَقْتِ وَجَدُولَةُ الْمَهَامِّ وَالْأَنْشِطَةِ، وَتَحْدِيدُ
الْأَوَّلِيَّاتِ؛ مِثْلُ: التَّعْلِيمِ، وَالصَّحَّةِ، وَالتَّرْفِيهِ، وَالْإِدْخَارِ،
فَالْقَرَارَاتُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى دِرَاسَةٍ وَتَفْكِيرٍ مُسَبِّقٍ.

✻ تَوْزِيعُ الْأَدْوَارِ وَتَنْظِيمُ الْمَسْئُولِيَّاتِ بَيْنَ أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ.
✻ تَنْظِيمُ مَوَاعِيدِ الصِّيَانَةِ أَوْ التَّنْظِيفِ.

**ثانياً: الْعَشَوَائِيَّةُ تَعْنِي إِدَارَةَ الْمَنْزِلِ دُونَ تَخْطِيطٍ
مُسَبِّقٍ أَوْ تَنْظِيمٍ، وَغَالِباً مَا تُوْدِي إِلَى:**

✻ التَّبْذِيرُ وَالْإِهْدَارُ فِي الْمَالِ، وَالصَّرْفُ غَيْرُ الْمُتَنَظِّمِ.
✻ ضِيَاعُ الْوَقْتِ، وَإِهْمَالُ بَعْضِ الْمَهَامِّ، وَارْتِبَاكٌ فِي
الْمَوَاعِيدِ، وَتَأْجِيلُ مُسْتَمَرٍّ، وَتَضَارُّبٌ فِي أَدَاءِ الْوَاجِبَاتِ الْمَنْزِلِيَّةِ.
✻ تَوَثُّرُ دَائِمٍ وَشَعُورٌ بِالْإِرْهَاقِ وَالْفَوْضَى.

✻ قَرَارَاتٌ ارْتِجَالِيَّةٌ غَيْرُ مَدْرُوسَةٍ قَدْ تُسَبِّبُ مَشَاكِلَ
مُسْتَقْبَلِيَّةً.





الخلاصة:

فوائد التخطيط المنزلي:

- ✿ تقليل الهدر المالي والزمني.
- ✿ زيادة التعاون بين أفراد الأسرة.
- ✿ تحسين جودة الحياة داخل المنزل.
- ✿ تحقيق أهداف أسرية.
- ✿ راحة نفسية واستقرار عام.





رسالتي بعنوان

«ما هي حدودُ غيرةِ الزَّوجةِ على زوجها»

الغيرة فطرةٌ جعلها الله في الناس؛ في الذَّكر والأنثى، الصغير والكبير، الزوج والزوجة، وكذا بين القرناء من الأصحاب والرفقاء، ولكن رسالتي موجهةٌ للزوجة التي تُبالغ في غيرتها، وما يترتب عليهما من ردّة فعل.

فالغيرة شعورٌ طبيعيٌّ في العلاقات الزوجية، وحدودها يجب أن تكون في إطار الحكمة والتَّوازن، حتى لا تتحوَّل إلى سببٍ للاضطراب والشُّكوكِ المفرطة، فيجب أن تكون ضمنَ الحدِّ المعقول؛ فتُصبح جميلةً ومحمودةً عند الرجل وعند المرأة، فهي من كمالِ الرُّجولة والأنوثة.

أما إذا زادت عن حدِّها فقد تدمر البيوت وتهلك صاحبها نفسيًّا، فالغيرة شعورٌ مؤلمٌ، تؤثرُ وقلقٌ دائمٌ، وحبٌّ امتلاكٌ، وخوفٌ مستمرٌّ، ومشاعرٌ سلبيةٌ تفقدك لذةَ الحياة والنَّعم، فأجملُ ما في الحياة أن يعيش المرءُ مطمئنًا مُرتاح البال، هذا الشعورُ أعظمُ شعورٍ، وإنما يفتقده من يُصابُ بالغيرة.





فالواجب على الرجل أو المرأة استخدام الحكمة في تحمّل وتبرير بعض مواقف الغيرة والانفعال عند الطرف الآخر، فبذلك تنتهي المشاكل بزمن بسيط ولا تتطور، ولكن لكل شيء حدّ مُعيّن، بعض النساء قد تتزايد عندها الأمور وتتطور وتتفاقم، فيجب على المرأة أن تضبط نفسها قدر المستطاع، وتجاهد شعور الغيرة بالدعاء.

ما هو مقبول من غيرة الزوجة؟

❁ الغيرة الفطرية المعتدلة، وإبداء مشاعر الغيرة بشكل مهذب، وبلطف وصدق دون اتّهام أو مُشاحنة.

❁ الحوار الصّريح دون تجريح أو تهديد.

❁ أن تشعر بالغيرة من تفاعل الزوج مع نساء أخريات في حدود غير مُبالغ فيها.

❁ طلب التّوضيح عند الرّيبة، فمن حقّها أن تسأل زوجها بلطف عن أمور تُثير شكوكها، لكن دون مراقبة أو تجسّس.

ما يتجاوز الحدّ من الغيرة:

❁ اتّهام الزوج بسوء السلوك دون دليل منطقيّ يُعتبر ظلمًا وقد يهدّد العلاقة، مع معرفتها التامة باستقامة زوجها، وأنه بعيد عن هذه الأمور.





❁ التَّحَكُّمُ الزَّائِدُ فِي مَحَاوِلِ السَّيْطَرَةِ عَلَى كُلِّ تَفَاصِيلِ

حَيَاتِهِ؛ مَنْ يُكَلِّمُ؟! أَيْنَ يَذْهَبُ؟! مَعَ مَنْ يَجْلِسُ؟!

❁ التَّجَسُّسُ وَالْمِرَاقَبَةُ مِنْ خِلَالِ تَتَبُعِ هَاتِفِهِ، حَسَابَاتِهِ، أَوْ

التَّنصُّتِ عَلَى مَكَالِمَاتِهِ؛ فَهَذَا يُخَالِفُ تَعَالِيمَ الدِّينِ وَيَهْدِمُ
الثِّقَّةَ.

الخلاصة :

الإسلام لا يُحرِّم الغيرةَ، بل يَصِفُهَا بِأَنَّهَا غَيْرَةٌ مَحْمُودَةٌ
إِذَا لَمْ تَتَعَدَّ الْحُدُودَ، أَمَّا الْغَيْرَةُ الشَّدِيدَةُ فَهِيَ الَّتِي تَتَحَوَّلُ إِلَى
سُوءِ ظَنٍّ دَائِمٍ، فَهَذِهِ نَهَى عَنْهَا الْإِسْلَامُ.





رسالتي بعنوان «رفقاً بالقوارير!»

«القوارير» كناية عن النساء، وهذا التعبير والتركيب فيه تشبيه للنساء بالزجاج؛ لضعفهن ورقتهن.

ورسالي هذه موجهة للأزواج المقصرين في واجباتهم ومسؤولياتهم الشرعية تجاه الزوجة والبيت، لاسيما إن كانت الزوجة متفانية وقائمة بواجباتها على أكمل وجه والتي تعمل وتكدح وتربي وتعلم وتطبخ وتمرض وتسهر على راحة زوجها وأبنائها، بل قد تؤدي بعض واجبات النفقة والتي هي من واجبات الزوج الحصريّة عليه.

وبعض الأزواج في المقابل لا هم لهم سوى السهر والسفر مع الأصدقاء، والجلوس في الدواوين، ولعب الورق، وتراه شحيحاً على أهله، وليس عنده منطق في التعامل مع زوجته، ويعاملها بفضاضة وغلظة، متسلط وعصبي المزاج.

أيها الزوج! أين القوامه؟! أين المروءة؟! أين النخوة والشهامة؟! وأين الكرم والعطف الاحترام؟! أين وأين؟!





قال رسول الله ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ»^(٢).

الخلاصة:

اتَّقِ اللهَ أَيُّهَا الزَّوْجُ فِي زَوْجَتِكَ، وَحَافِظْ عَلَى هَذِهِ
الْجَوْهَرَةِ، فَهِيَ صَعْبَةُ الْمَنَالِ فِي هَذَا الزَّمَانِ، فَحَاسِبْ نَفْسَكَ،
وَتُبَّ إِلَى اللَّهِ وَعُصَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ.



(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥١٨٦)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٦٨).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (٧٩١)، وصححه الألباني في «الصحيحه» (٢٨٦٣).





رسالتِي بِعُنوان «الْوَفَاءُ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ»

الوفاء بين الزوجين من أعظم القيم التي تُسهم في بناء أسرة متماسكة وعلاقة زوجية ناجحة ومستقرة فهو ليس مجرد كلمة، بل سلوك يوميٌّ وموقفٌ دائمٌ يعكسُ عمقَ المحبة والاحترام والالتزام.

إِنَّ الحُبَّ بين الزوجين نبتةٌ مباركةٌ تحتاجُ إلى رعاية دائمة، والحياة الزوجية تحتاجُ إلى التعبير عن المشاعر العميقة، فالعواطفُ بين الزوجين هما بمثابة تِرياقٍ يمنحُ للحياة الزوجية حلاوتها ويبرزُ قيمتها، ويساعدهما على اكتشاف مزايا وخصال ومكانة كُلِّ واحد منهما.

ويُعتبر الوفاء من أعظم الصفات الإنسانية التي تعزُّزُ المَحَبَّةَ بالقلوب، وينير عتمتها، ويكرس الثقة والأمان بين الشريكين، فالوفاء مِنْ أَهَمِّ الأُسُسِ التي تقوم عليها العلاقات الزوجية القويَّة، وهو من علامات استمرار وديمومة الحياة بين الشريكين.





إِنَّ الْوَفَاءَ خَصْلَةٌ نَبِيلَةٌ تَتِمُّثَلُ فِي التَّفَانِي وَالْإِخْلَاصِ مِنْ أَجْلِ الشَّرِيكِ، وَهُوَ صِدْقٌ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ مَعًا.

أولاً: وفاء الزوج لزوجته:

✿ ينبغي على الزوج أَنْ يُحَسِّنَ الْحَدِيثَ عَنْ زَوْجَتِهِ، وَيَذْكُرَ حَسَنَاتِهَا، وَيَقْدِرَ جُهْدَهَا مَعَهُ وَمَعَ أَوْلَادِهِ، وَيَشْكُرَ صَبْرَهَا وَقُوَّةَ احْتِمَالِهَا.

✿ ويفتحُ لها قلبه ويشرحُ لها صدره.

✿ ويحرصُ على إسعادها، ويسمعُ لها ويحدثها ويؤانسها ويحسنُ صُحْبَتَهَا وَيَرْعَاهَا بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ.

✿ وكذا يلتزمُ بِالْمِيثَاقِ الْغَلِيظِ الَّذِي بَيْنَهُمَا، وَيَبْقَى بِجَانِبِهَا دَائِمًا، وَيَحَافِظُ عَلَى الْعِلَاقَةِ رُغْمَ الصُّعُوبَاتِ، وَيَكُونُ لَهَا سَدًّا فِي أَوْقَاتِ الشَّدَةِ، وَلَا يَتَخَلَّى عَنْهَا مَهْمَا كَانَتِ الظُّرُوفُ.

✿ ومن الوفاء: الإِخْلَاصُ وَعَدَمُ الْخِيَانَةِ.

ثانيًا: وفاء الزوجة لزوجها:

✿ طاعةُ الزَّوْجِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، مِمَّا يَعْزِزُ الثِّقَةَ بَيْنَهُمَا.

✿ حفظُ أسرارِهِ، وَسِتْرِهِ وَصُونِهِ، فَلَا تُظْهِرُ عَيْبَهُ لِلنَّاسِ،

بَلْ تَحْفَظُهُ فِي غَيْبَتِهِ.





❁ أن تكون مصدر طمأنينة له، وتُشعره بالأمان والانتماء.
❁ أن تصبر وترضى على تقلبات الحياة معه، وتحسب
الأجر عند الله.

❁ الإخلاص له، سواء كان في حضوره أو غيابه، في
مرضه أو صحته، في فقره أو غناه.

فالمرأة الصالحة هي التي تجعلُ الوفاءَ لزوجها هو كُلُّ
همِّها، فتحفظه في ماله وفي بيته وفي عرضه.

فالأوفياء أُنقياء، لم تُلوِّثْ إنسانيتهم شوائبُ الزَّمان،
ولم تعترِيهم شوائبُ الإنسانية.

الخلاصة:

الوفاء بين الزوجين هو ترجمةٌ حقيقيةٌ للمحبة والإيمان،
وهو من أعظم أسبابِ دوامِ العلاقة الزوجية.

قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١].





وفي الحديث أَنَّ امرأةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهَا: «أَذَاتُ بَعْلٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «كَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟» قَالَتْ: مَا آلَوْهُ إِلَّا مَا عَجَزْتُ عَنْهُ، قَالَ: «فَانْظُرِي أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟ فَإِنَّمَا هُوَ جَنَّتُكَ وَنَارُكَ».

قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ»^(٢).



(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥١٢١)، ومسلم في «صحيحه» (١٤٢٥).

(٢) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١٤٦٧).





رسالتِي بِعُنوان «الزَّيْنَةُ مِنْ فِطْرَةِ النِّسَاءِ»

حُبُّ التَّزْيِينِ فِطْرَةٌ مِنْ فِطْرِ النِّسَاءِ، فَتَحْرُسُ الْفَتَاةُ عَلَى
أَنْ تَكُونَ الْأَجْمَلُ وَالْأَحْلَى فِي عَيْنِ نَاضِرِيهَا مِنَ النِّسَاءِ وَمِنْ
الرِّجَالِ.

لَكِنَّ السُّؤَالَ: لِمَنْ تَتَزَيَّنُ؟

مِنْ حَقُوقِ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ أَنْ تَتَزَيَّنَ لَهُ بِالْمَلْبَسِ
وَالطَّيِّبِ وَنَحْوِهَا، وَأَنْ تُحَسِّنَ هَيْئَتَهَا، وَهَذَا حَقٌّ وَاجِبٌ لَهُ عَلَيْهَا.
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِخَيْرِ مَا يُكَنِّزُ؟ الْمَرْأَةُ
الصَّالِحَةُ؛ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتَهُ، وَإِذَا أَمَرَهَا أَطَاعَتْهُ، وَإِذَا غَابَ
عَنْهَا حَفِظَتْهُ»^(١).

وَلَا حَرَجَ عَلَى الْمَرْأَةِ فِي اسْتِعْمَالِ الزَّيْنَةِ وَالظُّهُورِ بِهَا
أَمَامَ النِّسَاءِ وَمَحَارِمِهَا مِنَ الرِّجَالِ، لَكِنْ بِشَرَطِ أَنْ تَأْمَنَ الْفِتْنَةَ
فِي ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهَا وَغَيْرِهَا.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ» (١٦٦٤)، وَحَسَنَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «هُدَايَةِ الرِّوَاةِ»
(٢٥٠/٢).





قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُدَيِّنُ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ﴾ [النور: ٣١].

فلا يجوز للمرأة متزوجة كانت أم غير متزوجة استخدامها لشيء من المساحيق على بشرتها أو التزين بلباس ضيق يجسد مفاتيحها عند خروجها من البيت حيث يراها الرجال الأجانب. إنَّ الزينة أَدْعَى لشهوة الرجل، وأملأ لعينه، وأظهر لمحاسن المرأة، وحينما تطلق المرأة هذه الزينة للأجانب لا تدري مصيبة هذا الفعل عليها، فهو مخالفة لأمر الله، ويفتح عليها باباً من الفتن، وقد أفسدت الدعوات الغربية عقول كثير من بنات المسلمين.

الخلاصة :

فمن أعظم واجبات الآباء والأمهات أن يُربُّوا بناتهم على الحجاب الشرعي، وأنَّ جمال المرأة الدائم هو جمال ذاتها؛ حيث يرتقي الدينُ بتهذيبها وتربيتها وتزيينها؛ لتعكس جمالها وفتنتها من الداخل إلى الخارج، فتخطف الألباب، وتأسر القلوب قبل الأبصار.





رسالتِي بِعُنْوَانِ

«اِعْتِنَاءُ الزَّوْجَيْنِ بِمَظْهَرِهِمَا»

جَعَلَ الْإِسْلَامُ النِّظَافَةَ وَالطَّهَارَةَ رُكْنًا أَسَاسِيًّا، وَشَرْطًا لَصِحَّةِ الْعِبَادَاتِ، وَدَعَا إِلَى التَّجَمُّلِ وَأَخَذِ الزَّيْنَةِ بِمَا يَعْكُسُ الْوَجْهَ الْمُشْرِقَ لِلْمُسْلِمِ؛ حَيْثُ يَتَكَامَلُ فِيهِ طَهَارَةُ الْبَاطِنِ وَنِظَافَةُ الظَّاهِرِ وَالْمَظْهَرِ الْحَسَنِ.

رَغَّبَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْعَنَاءَةِ بِأَدَقِّ تَفَاصِيلِ الْجِسْمِ؛ مِثْلَ: تَقْلِيمِ الْأَظْفَرِ، وَالسَّوَاكِ لِتَنْظِيفِ الْفَمِ وَالْأَسْنَانِ، وَحَلَقِ الْعَانَةِ، وَنَتْفِ الْإِبْطِ، وَكُلِّهَا تَحْمِي الْبَدَنِ مِنَ الرُّوَاحِ وَالْأَمْرَاضِ.

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَرِ، وَحَلْقُ الشَّارِبِ»^(١).

ضُغُوطُ الْحَيَاةِ وَالْمَسْئُولِيَّاتِ وَالْإِنْهَمَاكُ فِي الْعَمَلِ وَالضُّغُوطُ النَّفْسِيَّةُ، قَدْ تَكُونُ السَّبَبَ الرَّئِيسِيَّ فِي إِهْمَالِ الزَّوْجَيْنِ بِمَظْهَرِهِمَا، وَهَذِهِ نَتِيجَةُ طَبِيعِيَّةٍ، وَالْبَعْضُ مِنْهُمْ يَعْتَقِدُونَ بِمَجَرَّدِ الزَّوْاجِ مُمَكِّنَ أَنْ يَتَخَلَّى عَنِ الْإِهْتِمَامِ بِمَظْهَرِهِ.

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥٨٨٩)، ومسلم في «صحيحه» (٢٥٧).





إِنَّ تَجَنُّبَ الْإِهْمَالِ، واعتناء الزوجين بمظهرهما ركيزةً أساسيةً لاستمرار الانجذاب والسَّعادة، وتجددٍ دائمٍ لحُبِّ مُتبادلٍ يكسران المَلَلَ والرُّوتينَ الزَّوجيَّ؛ ممَّا ينعكسُ إيجاباً على الحالة النَّفسية لِكليهما، كما أنَّ التَّجَمُّلَ المُتبادلَ يزيد من المَحَبَّةِ والمودَّةِ، وهو من مُقتضياتِ الفِطْرةِ السَّليمةِ التي حَثَّ عليها الشرعُ.

بعضُ الأزواجِ يعتقدون أنَّ المظهرَ الأنيقَ مطلوبٌ فقط خارجَ المنزلِ أو في العملِ، ولا يُدرِكون أهميَّته داخلَ المنزلِ، فالتَّجَمُّلُ عمليةٌ مُتبادلةٌ بين الزوجين؛ فكما يُطلَبُ مِنَ المَرأةِ الاهتمامُ بمظهرِها ونظافتِها لزوجِها، فإنَّ الزَّوجَ يُطلَبُ منه شَرْعاً بالمُقابلِ أن يتنظَّفَ ويتزيَّنَ لها؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٢٨].

وللحفاظِ على جاذبيَّةِ العلاقةِ وتألقِها؛ نُوردُ بعضَ الجوانِبِ المُتعلِّقةِ في المَوْضوعِ:

❁ الرعايَةُ والاهتمامُ بالصَّحةِ والمظهرِ العامِّ، وتجنُّبُ زيادةِ وَزْنِ الجِسْمِ؛ بممارسةِ الرِّياضَةِ وتناولِ الطَّعامِ الصَّحيِّ بكميَّاتٍ مُنتظمةٍ.





✿ النِّظَافَةُ الشَّخْصِيَّةُ وَالِاسْتِحْصَامُ الْيَوْمِي، وَاسْتِخْدَامُ
الْعُطُورِ الْهَادِئَةِ وَالْمُنْعِشَةِ، وَالْعِنَايَةُ بِالْفَمِّ بِانْتِظَامٍ لِلْحُصُولِ عَلَى
نَفْسٍ مُنْعَشٍ.

✿ الْاِعْتِنَاءُ بِالْهِنْدَامِ وَتَجَنُّبُ مَلَابِسِ الطَّهْيِ وَالْأَعْمَالِ
الْمَنْزِلِيَّةِ أَوْ ثِيَابِ الْعَمَلِ، وَالتَّخْلُصُ مِنَ الْمَلَابِسِ الْبَالِيَةِ
وَاسْتِبْدَالُهَا بِمَلَابِسٍ مُرْتَبَّةٍ، وَارْتِدَاءُ مَلَابِسٍ أُنِيقَةٍ ذَاتِ أَلْوَانٍ
زَاهِيَةٍ وَمُرِيحَةٍ؛ تُعْتَبَرُ مِنَ الْأَنَاقَةِ دَاخِلِ الْمَنْزَلِ، مَعَ اخْتِيَارِ
الْأَلْوَانِ الْمُفَضَّلَةِ عِنْدَ الطَّرَفِ الْآخَرِ، فَلَا بَأْسَ فِي التَّسَوُّقِ مَعًا
وَقَضَاءِ وَقْتٍ مُمْتَعٍ فِي اخْتِيَارِ الْمَلَابِسِ؛ لِبَعْضِكُمَا الْبَعْضُ،
فَكَلا كَمَا يُحِبُّ أَنْ يَرَى الْآخَرُ بِأَبْهَاجَةٍ.

✿ لِلزَّوْجَةِ أَنْ تَضَعَ الْقَلِيلَ مِنْ مَسَاحِقِ التَّجْمِيلِ الْبَسِيطَةِ،
مَعَ تَجَرُّبَةٍ تَسْرِيحَاتٍ شَعْرٍ جَدِيدَةٍ وَأُنِيقَةٍ، وَتَغْيِيرِ ارْتِدَاءِ
الْمَلَابِسِ.

وَلِلزَّوْجِ أَيْضًا أَنْ يَقُومَ تَهْدِيبِ شَعْرِ الرَّأْسِ وَالشَّارِبِ
بِانْتِظَامٍ، مَعَ اسْتِخْدَامِ الْعُطُورِ ذَاتِ الرِّوَائِحِ الْهَادِئَةِ وَالْمُحَبَّبَةِ،
وَارْتِدَاءِ مَلَابِسٍ مُرْتَبَّةٍ.





الخلاصة:

عدم اهتمام الزوجين بمظهرهما يؤثر على العلاقة،
ويعتبر التَّجَمُّلُ والتزيُّنُ المُتبادلُ مِنَ الحُقُوقِ المَشْرُوعَةِ التي
تَزِيدُ مِنَ المَوَدَّةِ بَيْنَ الزَّوْجَيْنِ، وَتَجَدُّدُ مُشْتَرَكٍ للتَّعْبِيرِ عَنِ
مَشَاعِرِ الحُبِّ، فَلَا بُدَّ مِنْ ثَنَاءٍ مُتبادلٍ وَصَرِيحٍ عَنِ الإِعْجَابِ
بِمَظْهَرِ الطَّرْفِ الْآخَرِ؛ مِمَّا يَرْفَعُ الثَّقَةَ عِنْدَ الشَّرِيكَيْنِ.





رسالتِي بِعُنوان

«بعض أسباب الطَّلَاقِ ودَوافِعِهِ»

يعتبر الطلاق من القضايا الاجتماعية الشائكة التي تؤثر بشكل مباشر على الأسرة والمجتمع، وله آثار نفسية واجتماعية على الزوجين والأبناء.

الطلاق مكروه في الأصل، وقد يكونُ هو حلًّا نافِعًا في بعض الأحيان؛ وذلك إذا استحالت العشرة الزوجية لتفاهم الشقاق بين الزوجين، واستنفاد جميع وسائل الإصلاح، فلا حرج بعد ذلك من الطلاق.

والطلاق لا يحدث فجأة، بل يكون غالبًا نتيجة تراكم مشكلاتٍ سابقةٍ عديدة:

من أبرز أسباب دوافع الطلاق التالي:

❁ عجز الزوج عن القيام بحقوق الزوجة كالنفقة والمعاشرة والسكن المستقل.

❁ إهانة الزوج لزوجته بالضرب والسب ونحو ذلك، ممَّا يُسمَّى بالعنف الأسري؛ جسديًا كان أو نفسيًا أو لفظيًا.





❁ سوء التَّوَاصلِ وعدمُ القدرة على النقاش، وحلُّ المشاكلِ بهدوء، فهذا يؤدِّي إلى تفاقمِ الخلافات.

❁ الخيانةُ الزَّوجِيَّةُ، فهذه من أكثر الأسبابِ التي تُدمِّرُ الثَّقةَ بينَ الزَّوجين.

❁ عدمُ التَّحَلِّيِ بالصبرِ على اختلافِ الطُّباع، وعدمُ حصولِ الانسجام.

❁ الإهمالُ في تربيةِ الأولاد، وعدمُ حُسْنِ الرِّعاية.

❁ البُخلُ في الإنفاقِ على الأسرة.

❁ الإدمانُ على المُخدِّرات أو الكُحولِ أو القمار.

❁ الضُّغوطُ الماليَّةُ والدَّخْلُ المحدودُ قد يُسبِّبُ توتُّراً دائماً.

❁ الزواجُ الغير الناضج ونقص الوعي أو الاستعجال في اتخاذِ القرار.

❁ كثرةُ الخروجِ دونَ مُراعاةِ حَجمِ المَسْئُولية، وعدمُ الشُّعُورِ بأهميَّةِ احتياجاتِ الأسرة.

❁ الدَّخْلُ الشَّهْرِيُّ الثَّابِتُ للمرأةِ مِنْ خِلالِ عَمَلِها عنصرٌ قويٌّ ودافعٌ لها لأن تتخلَّى عن الزوجِ بسهولة لأدنى سبب.





ولكن ما من داء إلا وله دواء، فإنَّ تجنُّبَ مرحلةِ
الوصولِ إلى الطَّلَاقِ ممكنةٌ، وعلاجها بالآتي :

❁ دعمُ الأهلِ والأصدقاءِ الإيجابيّ، والتوجيهُ والنُّصحُ
من أطرافٍ مُحايدةٍ قد يُسهِّمُ في التَّهدئةِ.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ
أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ
عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ٣٥].

❁ حلُّ الخلافاتِ بأسلوبٍ بناءٍ؛ من خلالِ التَّواصلِ الفعَّالِ،
والاستماعِ باهتمامٍ، والتعبيرِ عن المشاعرِ بدونِ اتِّهامٍ.

❁ العودةُ إلى نقاطِ الخلافِ، والبحثُ عن حلولٍ مناسبةٍ
توافقُ الطرفين.

❁ الاتِّفاقُ على المسؤولياتِ، وتحديدِ الأدوارِ وتوزيعها
بشكلٍ عادلٍ.

❁ الصبرُ والتَّسامحُ، وإدراكُ أنَّ الكمالَ غيرُ موجودٍ،
فالمرونةُ ضروريةٌ في الحياةِ الزوجيةِ.

❁ تجديدُ العلاقةِ، وكسرُ الرُّوتينِ، وقضاءُ وقتٍ مُمتعٍ معًا
يعيدُ دِفءَ العلاقةِ.





❁ الاستعانة بمُخْتَصٍّ في العلاقاتِ الأُسْرِيَّةِ يُمكن أن يُساعد في فَهْمِ المُشْكَلَةِ مِنْ زَاوِيَةٍ جَدِيدَةٍ.

الخلاصة:

على كلا من الزوجين حقوقٌ تَجِبُ مُراعاتُها، ومنها:

❁ حُسْنُ المُعَاشَرَةِ بينهما بالمعروفِ، وتبادلُ الاحترامِ بما يُوَدِّي لِلْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ بينهما.

❁ عدمُ إضرارِ أحدهما لِلآخرِ مادِّيًّا أو معنويًّا.

❁ عدمُ امتناعِ أَحَدِ الزَّوْجَيْنِ عَنِ المُعَاشَرَةِ الزَّوْجِيَّةِ أو الإنجابِ إِلَّا بِمُوافَقَةِ الطَّرْفِ الآخرِ.

❁ المبيتُ في بيتِ الزَّوْجِيَّةِ وعدمِ الاعتِيادِ على المبيتِ خارجِ البيتِ.

❁ حفظُ الأسرارِ، وَسِتْرُ العُيُوبِ، والصبرُ على الزَّلَّاتِ.





فَهْرِسْتُ الْمَحْتَوَاتِ

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم / عبد الرحمن بن سعد الطويل
٧	مقدمة المؤلف
١٢	رسالتي بعنوان: الزَّوْجُ بَيْنَ الْمَاضِي وَفِي الْحَاضِرِ
١٤	رسالتي بعنوان: الْحُقُوقُ الزَّوْجِيَّةُ
١٩	رسالتي بعنوان: الْعُنَاصِرُ الْمِهْمَةُ الَّتِي تُسَاعِدُ الشَّبَابَ عَلَى الزَّوْاجِ
٢٣	رسالتي بعنوان: الْمَعَايِيرُ وَالسَّمَاتُ فِي اخْتِيَارِ زَوْجَةِ الْمُسْتَقْبَلِ وَالزَّوْجِ الْمُرْتَقِبِ
٢٧	رسالتي بعنوان: الشَّبَابُ وَالرُّؤْيَا الشَّرْعِيَّةُ
٣٠	رسالتي بعنوان: الزَّوْجُ مِيثَاقٌ غَلِيظٌ
٣٤	رسالتي بعنوان: مَظَاهِيرُ التَّكْلِفِ فِي الْأَعْرَاسِ
٣٨	رسالتي بعنوان: مَقُومَاتُ الْأُسْرَةِ السَّعِيدَةِ
٤٢	رسالتي بعنوان: زَوْجَةُ الْإِبْنِ (الْكَنَّةُ)
٤٥	رسالتي بعنوان: الْمَطْلُوبُ مِنْ أُمِّ الزَّوْجِ (الْخَالَةُ) وَالزَّوْجِ
٤٨	رسالتي بعنوان: مَعْرِفَةُ الزَّوْجَيْنِ لِبَعْضِهِمَا





الصفحة

الموضوع

٥٣	رسالتي بعنوان: لماذا تختلف شخصية الزوج مع الأصدقاء عن شخصيته في المنزل
٥٧	رسالتي بعنوان: تسمية المولود بين الأسماء القديمة والأسماء الحاضرة
٦٣	رسالتي بعنوان: كيف أستطيع أكون ربة بيت ناجحة
٦٧	رسالتي بعنوان: التخطيط المنزلي والفارق بينه وبين العشوائية
٧٠	رسالتي بعنوان: ما هي حدود غيرة الزوجة على زوجها
٧٣	رسالتي بعنوان: رفقا بالقوارير
٧٥	رسالتي بعنوان: الوفاء بين الزوجين
٧٩	رسالتي بعنوان: الزينة من فطرة النساء
٨١	رسالتي بعنوان: اعتناء الزوجين بمظهرهما
٨٥	رسالتي بعنوان: بعض أسباب الطلاق ودوافعه
٨٩	فهرس المحتويات



